جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية
فرع التاريخ
تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عتوش كنزة

يوم: 25/04/2018

حرب الإستقلال الأمريكية 1775-1783 م

لجنة المناقشة:

ميسوم بلقاسم	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
تومي الخنساء	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
بوطارفة صادق	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2017 – 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله العظيم الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ووفقني لإنجاز هذا العمل وإخراج هذه الدراسة المتواضعة إلى حيز الوجود

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى من كان لنا أباً و أخاً ومشرفاً الأستاذ الدكتور **ميسوم بلقاسم**

على ما منحنا من علمه وتوجيهاته وعلى تحمله عناء الإشراف على هذا العمل

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

جامعة محمد خيضر بسكرة .

كما لا يسعني إلا ان أشكر الدكتور برواري شفان محمد خالد من العراق

جامعة دهوك

و كذالك الدكتورة عائشة إبراهيم يوسف معتكف من اليمن جامعة الحديدة

اللذان ساعداني وأرشداني منذ بداية هذا العمل إلى نهايته.

إهـــــــداء

أهدي هاذ العمل إلى من أنار وجودهما ظلمة حياتي وكان دعائهما سر نجاحي

أبي و أمي أطال الله في عمرهما.

إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل ،فأرى التفاؤل بعينيه و السعادة بضحكته

أخي العزيز مهدي أدامه الله لي.

إلى كل الأصدقاء و الأحباب ؛سارة ،سناء،عبير،إيمان و فارس،سمير،بوعلام، الذين تذوقت معهم أجمل اللحظات وكانوا خير عوناً وسند.

إلى من قدما لي الدعم طيلة مشواري الدراسي وكانا قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة عمي محمد وخالتي لطيفة و أبنائهما ربيع إكرام منال والكتكوت مريم

وأخيراً أتقدم بجزيل شكري إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد

في إخراج هذه الدراسة .

قائمة المختصرات:

ط	الطبعة
ص	الصفحة
ع	العدد
ج	الجزء
ت	ترجمة
د س ن	دون سنة نشر
د ب ن	دون بلد نشر
و م أ	الولايات المتحدة الامريكية
ك م	كاتب مجهول

مقدمة

تعد حركة الكشوف الجغرافية واحدة من أهم ملامح التاريخ الحديث في القارة الأوروبية بصفه خاصة وفي تاريخ العالم الحديث بصفه عامة ،حيث نشطت هذه الحركة ابتداء من القرن الثاني عشر ميلادي و تطورت في القرون اللاحقة حتى بلغت أوجها في القرن السادس عشر ميلادي ،حيث قامت هذه الحركة بكشف الكثير من الحقائق المتعلقة بالعالم التي كانت غامضة آنذاك مثل كروية الأرض ،واستطاعت إزاحة الستار على أراضي بعيدة كانت مجهولة في تلك الفترة.

فتدافعت الدول الأوروبية العظمى كفرنسا و إسبانيا ،البرتغال و بريطانيا لخوض المغامرة من أجل تحقيق مكاسب كان غالبيتها مادياً بحتاً ،فمن بين هاته الدول إستطاعت بريطانيا الوصول إلى العالم الجديد وتأسيس ثلاثة عشر مستمرة تابعة لها ،حيث كان في البداية سكان المستعمرات يتمتعون باستقلال شبه تام عن بلدهم الأم بريطانيا ،ولكن فيما بعد و نتيجة للسياسة البريطانية المنتهجة ضدهم شعر هؤلاء أنهم غير متساوون في الحقوق مع سكان إنجلترا ،فدفعهم ذلك إلى المطالبة بحقوقهم والمساواة مع أقرانهم في أوروبا ولكن مطالبهم هاته قوبلت بالرفض ،فكانت نتيجة ذالك قيام أبناء المستعمرات بالثورة على التاج البريطاني سنة 1775-17783 م مطالبين بحقوقهم ،و انطلاقاً مما سبق اخترت الموضوع التالي عنواناً لدراستي والموسوم بـ:

حرب الاستقلال الامريكية 1775-1783 م.

أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب جعلتني حريصة للبحث في هذا الموضوع يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على محطة هامة في التاريخ الحديث عموماً و على التاريخ الامريكي خصوصاً.

– إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المعاصرة المليء بالأحداث البارزة على جميع الأصعدة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية هو الذي دفعني للإطلاع على تاريخ نشأتها من خلال دراسة واحدة من أبرز المنعطفات في التاريخ الأمريكي الحديث وهي حرب الاستقلال الأمريكية.

_ الرغبة القوية في معرفه كيف تحولت المستعمرات الثلاثة عشر التي أنشأتها انجلترا على ضفاف الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية إلى دولة قوية مهابة الجانب استطاعت التغلب على الامبراطورية البريطانية.

أهداف دراسة الموضوع :

– محاولة تعريف القارئ بأهم الأحداث و المراحل التي مرت بها حرب الاستقلال الأمريكية مع توضيح الأسباب الحقيقية التي دفعت سكان المستعمرات لتحرك نحو المطالبة بالاستقلال.

إشكالية الموضوع:

إنطلقت في دراستي لهذا الموضوع من الإشكالية التالية:

– هل كانت حرب الاستقلال الأمريكية منذ البداية تطالب بالانفصال عن الوطن الأم بريطانيا،أم سياسة هذه الاخيرة تجاه مستعمراتها حتمت الإستقلال ؟ وتندرج تحت هذه الاشكالية جملة من الاسئلة الفرعية:

- كيف تم استكشاف العالم الجديد ؟
- ما هي العوامل التى مهدت لقيام الحرب ؟
- كيف كان سير المعارك الحربية لثورة ؟
- ما هي النتائج المترتبة عن الحرب ؟

- ما هي أهم المواقف الدولية منها ؟

خطة الدراسة:

وللإجابة عن الاشكالية والتساؤلات الفرعية ارتأيت تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول ؛حيث استهلت هذه الدراسة بفصل تمهيدي تحت عنوان العالم الجديد من الاستكشاف إلى الإستعمار تناولت فيه إستكشاف أمريكا أو العالم الجديد و كيف قامت بريطانيا بتأسيس مستعمراتها الثلاثة عشر ،ثم تناولت الأوضاع التي كانت سائدة في المستعمرات البريطانية من الناحية السياسية والإقتصادية و الإجتماعية.

أما بالنسبة للفصل الأول فقد خصصته للحديث عن العوامل الممهدة لقيام الحرب فتطرقت من خلاله إلى تغير السياسة البريطانية تجاه أبناء المستعمرات وفرض الضرائب المجحفة عليهم ،وهذا ما رفضه سكان المستعمرات حيث أدى ذلك إلى وقوع مذبحة بوسطن ،ثم ذكرت القوانين الخمسة الجائرة التى جاءت بها بريطانيا كرد فعل على حفلة شاي بوسطن ،وفي الأخير تطرقت إلى العامل النفسي الذي كان من العوامل المهمة التي أدت إلى قيام الحرب.

وقد خصصت الفصل الثاني للحديث عن تطورات المعارك الحربية وتحقيق الإستقلال ،حيث تناولت فيه مقدمات الحرب وإنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول والثاني وصولاً إلى إعلان المستعمرات الامريكية الاستقلال عن التاج البريطاني سنة 1776 م ،ثم ذكرت أهم المعارك الحربية بداية بمعركة نيويورك وصولاً إلى معركة يورك تاون ،وبعدها تحدثت عن معاهدة باريس وتحقيق النصر والإستقلال للولايات المتحدة الأمريكية والنتائج المترتبة عن الحرب وأهم المواقف الدولية منها.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لمعالجة الموضوع من خلال رصد المعلومات و الحقائق التاريخية المتعلقة بالثورة الأمريكية و ترتيبها كرونولوجيا وعرضها بصورة متناسبة مع طبيعة الموضوع .

كما استعنت بالمنهج الوصفي لوصف وقائع الثورة وأحداثها من خلال الوقوف على أهم الحقائق ووصفها بحيثياتها حسب ما يتطلبه الموضوع.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

أما بالنسبة للمصادر و المراجع التي إعتمدت عليها كانت متنوعة أهمها تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث لعبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،و كتاب الثورة الامريكية لجوردن س.وود ،وكذالك كتاب دراسات في التاريخ الامريكي لجمال محمود حجر فبرغم من إستفادتي من هذا الأخير إلا انني لاحظت أنه أغفل عن ذكر بعض الأشياء منها نتائج الثورة الامريكية والمواقف الدولية منها ،وكانت بعض المقالات مادة أساسية في دراستي للموضوع منها مقال حرب الإستقلال الأمريكية 1775-1778 ليونس عباس نعمة وكذلك مقال الثورة الأمريكية وحرب الإستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية و الإقتصادية والإجتماعية لعادل محمد حسين العليان إضافة إلى عدة مقالات أخرى.

الصعوبات التي واجهتني:

على الرغم من الصعوبات التي إعترضت طريقي إلا انني حاولت قدر الإمكان الوصول إلى هدفي المتمثل في إتمام هذا العمل ،والتي من بينها عدم تمكني من الحصول على الدراسات العلمية التي تناولت موضوع حرب الاستقلال الامريكية في الجامعات من خارج الجزائر و قلة الدراسات التي تناولت الموضوع في الجامعات الجزائرية.

عدم تمكني من الوصول إلى مجموعة من المصادر أهمها الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها لدان ليسي ،التي كانت من الممكن أن تضيف معلومات قيمة للموضوع ،و كذلك صعوبة ترجمة بعض الكتب الاجنبية التي كانت لها علاقة مباشرة بالموضوع.

الفصل التمهيدي :العالم الجديد من الاستكشاف إلى الاستعمار.

اولاً: إستكشاف أمريكا.

أ – عوامل ظهور حركة الكشوف الجغرافية.

ب – بداية إستكشاف العالم الجديد:

ثانياً : تأسيس المستعمرات الانجليزية.

ثالثاً : الأوضاع العامة داخل المستعمرات بعد تأسيسها:

أ – الأوضاع السياسية.

ب – الأوضاع الإقتصادية.

ت – الأوضاع الإجتماعية.

تعتبر الكشوف الجغرافية أو ما يسمى بحركة الملاحة البحرية من أهم مظاهر عصر النهضة الأوروبية ،حيث تم بفضلها إزاحة الستار عن سواحل القارات فظهرت أراضي جديدة وطرقا ملاحية لم تكن معروفة من قبل ،فاكتشف العالم الجديد ورأس الرجاء الصالح ،وقام ماجلان برحلة حول العالم ،فشجعت هذه الحركة على ظهور الحركة الاستعمارية الواسعة النطاق ولقد كانت النزعة المادية والتعطش الشديد للربح التجاري واستغلال الموارد الخام على اختلاف أنواعها من أهم دوافع قيام هذه الحركة فعملت الدولة الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا على تأسيس مستعمرات تابعة لها في العالم الجديد انقسمت إلى ثلاثة عشر مستعمرة كانت متباينة وغير متجانسة في النشأة ،وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

اولاً: إستكشاف أمريكا:

أ - عوامل ظهور حركة الكشوف الجغرافية :

مثلت الكشوف الجغرافية بداية إنفتاح القارة البيضاء على العالم فانطلقت هذه الحركة من مجموعة من الدوافع غلب عليها الصبغة الإقتصادية وتعددت أسبابها و تباينت في أهميتها فهي كالتالي :

- **العوامل الاقتصادية :**

لعب العامل الاقتصادي دوراً مهما في دفع حركة الكشوف الجغرافية إلى الأمام فكانت أوروبا في حاجة شديدة إلي البهارات والتوابل التي كانت تستورد من الشرق و التي تصل إليها عن طريق الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط ،البحر الأحمر ثم دمشق والقاهرة و إلى أوروبا عن طريق المدن الإيطالية[1] ،فتجارة التوابل كانت تدر أرباحاً أعلى مما تدره تجارة الذهب[2] ففكر الأوروبيون في إيجاد طريق أخر يصلون من خلاله إلى الشرق و بالتالي إلى إنهاء عملية احتكار هذه التجارة من قبل المماليك في مصر و البندقية[3] .

وبذالك لم يكن الدافع من الكشوف الجغرافية عمل علمي حقيقي يتوقف عند العلم ،ولكن الرغبة في تحقيق الكسب المادي و العثور على الذهب و الفضة وأشياء أخرى مثل الغلال الزراعية كالكاكاو و التبغ وغيرها من الثروات التي لم تكن معروفة في أوروبا ،لعبت دورا أساسيا في تحريك عجلة الاستكشاف[4] .

[1]- فرغلي علي تسن ،تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ،دار الوفاء ،الاسكندرية،2002 ،ص 30.

[2]- محمد أحمد عقلة المومني و عبد علي الخفاف ،جغرافية القارات الناشرون (دار الكندي و دار طارق للنشر و التوزيع)،الأردن ،1998 ،ص 126.

[3]- فرغلي علي تسن ،المرجع السابق.

[4]-أشرف صالح محمد سيد ،أصول التاريخ الأوروبي الحديث ،دار ناشري للنشر الإلكتروني ،الكويت ،2009،ص 69.

- **العوامل الدينية :**

أدت الدوافع الدينية دوراً خطيراً في حركة الكشوف الجغرافية ولاسيما في دولتي إسبانيا والبرتغال حيث عملت على تحويل المسلمين في غرب إفريقيا وفي غيرها من المناطق الأهلة بهم إلى المسيحية الكاثوليكية بل حتى محاولة تحويل الحبشة إلى الكاثوليكية وفصلها عن كنيسة مصر الارثودوكسية [1]،فكان هذا العامل مدفوعاً بالتعصب الديني من أجل الإنتقام من المسلمين و نشر المعتقدات الدينية والمبادئ التي كانت تدين بها هاته الدول في المناطق التي تم الوصول إليها حديثا[2].

- **نمو الروح القومية:**

وجدت دول أوروبا في العالم الجديد و في سواحل إفريقيا و جنوب أسيا مجالاً واسعاً لتحقيق أطماعها وذلك لما تراه في شعوبها من الضعف و التخلف ما يعينها على تحقيق ما تريد ،فكان أعظم تلك الدول و أنشطها في هذا الميدان هي كل من إسبانيا و البرتغال ،هولندا ،فرنسا و إنجلترا ،وهذه الدول كانت تحركها النزعة القومية و كان لكل منها ظروفاً خاصة مهدت لتحقيق و حدتها القومية ،فاشتدت رغبتها في التوسع لنشر نفوذها و مبادئها حتى باتت تؤمن بأن بقائها رهن بقاء مستعمراتها[3].

- **الرغبة في زيادة المعلومات الجغرافية:**

سيطرت على الأوروبيين في عصر النهضة رغبة قوية لزيادة معلوماتهم الجغرافية وكان الباعث لهذه الرغبة هو ظهور روح البحث العلمي و التنقيب،و تقدم علم الفلك

[1] –أكرم عبد علي ،تاريخ أوروبا الحديث ،دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان ،2009 ،ص 16.

[2] فرغلي علي تسين ،المرجع السابق ،ص 30.

[3]– زينب عصمت راشد ،تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دس ،ص 35.

والملاحة والإهتداء إلى آلات حديثة لاغنا عنها للقيام برحلات بحرية طويلة ،فعرف الأوروبيون البوصلة و الدفة المتحركة في السفينة وبناء سفن قوية و كبيرة[1].

كانت أجزاء كبيرة من العالم مجهولة لا يعرف عنها الأوروبيون شيئا إلا بعض الأساطير و الخرافات التي لا أساس لها من الصحة ،دفع ذلك ببعض من الأوروبيين إلى خوض هذه المغامرة الخطيرة والطويلة التي كانت تدوم أشهرًا عديدة بل سنوات ،وكان أشهرها رحلة ماركوبولو[2] إلى الصين ،تبعتها رحلات كثيرة قام بها الأوروبيون باتجاه الشرق حيث تطلعت أنظارهم إلى ثروات هاته البلدان و عقدوا العزم للحصول على شطر منها[3].

ب – بداية إستكشاف العالم الجديد:

تعتبر إسبانيا من أوائل الدول التي قادت حركة الكشوف الجغرافية نحو الغرب وذلك من أجل الوصول إلى الشرق موطن التوابل و تحقيقاً لنظرية كروية الأرض على عكس البرتغال التي توجهت شرقاً ،فيعد كرستف كولومبس[4] رائد لحركة الكشوف الإسبانية ،حيث بدأت فكرة الوصول إلى الهند عن طريق الغرب في الإختمار في رأس كولومبس[5] بعد أن قرأ تقريراً عن جزيرة الهند في كتاب ماركو بولو ،وفي ذالك الوقت كان الناس قد عرفوا أن

[1]– زين العابدين شمس الدين نجم ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،دار المسيرة ،الأردن ،2012 ،ص 68.

[2]–ماركوبولو؛1254 –1324 ولد ماركو بولو بفينيسا مدينة بالبندقية ،كان من عائلة نبيلة ،قام والده نقولا بولو بالعديد من الرحلات حول العالم ،وفي رحلته إلى الصين إصطحب معه إبنه ماركو،ينظر:ك م ،رحلات ماركوبولو ، ط2 ،ت:عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1995،ص–ص 15 –17.

[3]–زينب عصمت راشد ،المرجع السابق ،ص 39.

[4]– كرستف كولمبس 1451–1506 م إكتشف العالم الجديد بمحض الصدفة كان بحاراً ولد وترعرع بمدينة جنوه ،قام في شبابه بالعديد من الرحلات الى البحر الأبيض المتوسط ؛ينظر :صاموئيل اليوت موريس ،كريستف كولمبس المكتشف العظيم ،ت:فوزي قبلاوي ،مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ،بيروت–نيويورك ،1959،ص 9.

[5]–جلال يحي ، أوروبا في العصور الحديثة ،الهيئة المصرية العامة ،الكتاب ،الإسكندرية ،1981،ص 321.

الأرض كروية فاندهش كولمبس لذلك وتسائل هل من الممكن محاولة الوصول إلى الشرق عن طرق البحر والسير في اتجاه الغرب عبر الاطلسي[1].

عندما اتجه كولمبس إلى تنفيذ فكرته كان في حاجة إلى المال والرجال لكنه لم يكن لديه شيء من ذلك فلم يجد سبيلا أمامه إلا عرض فكرته على الملوك طلباً لمعونتهم ،فبعد رفض ملك البرتغال طلبه هذا ،اتجه كولمبس إلى ملك وملكة إسبانيا فرديناند و إيزابيلا فقبلا مساعدته [2].

أقلع كولومبس سنة 1492 م بحملة إستطلاعية قوامها ثلاثة سفن صغيرة تحمل 87 رجلا ،وبعد مسيرة 32 يوما وصل إلى اليابسة وسميت الأرض التي رسوا عليها سان سلفادور ،عاد كولومبس من رحلته الأولى سنه 1493 م مخبراً الحكومة الإسبانية بوصوله إلى الهند الشرقية ،وبعد ثلاث رحلات أخرى التي كانت في سنة 1493 و 1498 و 1502 م اكتشف خلالها كل من جزر البحر الكاريبي وشواطئ أمريكا الوسطى قرب بنما (أنظر الملحق رقم 1) توفي كولومبس سنة 1506 م ولم يعرف أنه إكتشف العالم الجديد وليس الهند التي تقع بالشرق[3] ،وبعده قام فسبوتشي أمريكو[4] المكتشف الايطالي بثلاث رحلات إلى أمريكا الجنوبية وكانت الأولى سنة 1499 م وزعم فيسبوتشي أنه أول من وصل إلى العالم الجديد سنه 1507 م حيث أطلقت تسمية أمريكا على العالم الجديد تيمنا باسم فسبوتشي أمريكو[5].

---

[1]-جوزيف برجر ،مكتشفو العالم الجديد ،ت:السيد يوسف نصر ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،د س، ص14.

[2]–زين العابدين شمس الدين نجم ،المرجع السابق ،ص 83.

[3]– أكرم عبد علي ،المرجع السابق ،ص 23.

[4]- فسبوتشي امريكو1512–1454م ؛هو بحار إيطالي من فلورنسا إنتدب للعمل في البلاط الإسباني إهتم بالعالم الجديد وأخذ بجمع المعلومات عنه، شكك في صحة اعتقاد سلفه كولمبس حين إعتقد أنه وصل إلى جزر الهند الشرقية ،ينظر: صالح حسين المسلوت ،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية ،مكتبة المتنبي ،المملكة العربية السعودية ،2011،ص 12.

[5]– ألاء عبد الحميد ،جغرافيا العالم ،دار اليازوردي ،الأردن ،2007 ،ص ص 137_136.

قام فرديناند ماجلان[1] والذي كان له الفضل هذه المرة في الوصول إلى أرض التوابل ،برحلة وصل على إثرها إلى شواطئ البرازيل عند ريو دي جانيرو ثم مصب نهر لابلاتا و دار حول أمريكا الجنوبية ودخل إلى المحيط الهادي ،و في عام 1521 م وصول إلى جزر الفلبين التي قتل فيها أثناء صراعه مع أهلها (أنظر الملحق رقم 2) ،فحقق ماجلان من خلال رحلته هذه نظرية كروية الأرض ،واصل أتباعه الرحلة بعد وفاته فوصلوا إلى جزيرة تيودور وبعدها عزموا على العودة إلى إسبانيا [2].

أما بالنسبة للهولنديين فقد إتجهوا إلى شطري العالم الشرقي والغربي وذلك يشمل آسيا وإفريقيا وأمريكا وأستراليا أيضا ،فكان هدف الهولنديين إقتصادي بحت فقد أقاموا مستعمرات على ساحل غانا وإمتلكوا جزيرة موريشيوس واكتشفوا ساحل شمال أستراليا ونيوزيلندا بالإضافة إلى أندونيسيا،وفي الغرب كانت الجهود الهولندية منصبة أكثر في أمريكا الجنوبية عنها في الشمالية فقاموا بتأسيس عدة مستعمرات منها جياناوبائيا و اولندا و ريسيف و نيوامستردام[3].

دخلت إنجلترا ميدان الإكتشاف متأخرة عن إسبانيا والبرتغال وهولندا وذلك راجع لأسباب داخلية عاشتها إنجلترا في تلك الفترة ،فيرجع الفضل في الإكتشافات التي حققتها إنجليزية إلى البحار الإنجليزي جون كابوت وهو ملاح إيطالي،حيث عبر المحيط الأطلسي فوصل إلى ساحل أمريكا الشمالية فاكتشف لبرادور ، ثم إكتشف أكبر أبنائه جزيرة نيوفونلاند

[1]- فرديناند ماجلان 1480 –1521 م ،هو ملاح برتغالي عمل تحت إمرة حاكم البرتغال ،ونتيجة لسوء معاملته دخل في خدمة شارل الخامس ملك إسبانيا ، إكتشف سنة 1520 م المضيق المسمى بسمه مضيق ماجلان ،ينظر:محمد علي ،الإكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر إلى القرن السادس عشر ،المطبعة الجمالية بالقاهرة ،القاهرة ،1913،ص 25.

[2]– صلاح أحمد هريدي علي و آخرون ،تاريخ أوروبا الحديث ،مكتبة بستان المعرفة ،كفر الدوار ،2008 ،ص 83.

[3]– أشرف صالح محمد سيد ،المرجع السابق ،ص 86.

وهي أقدم الممتلكات الانجليزية ،وأبحر كابوت مرة ثانية سنة 1498 م وإرتاد الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية والذي أدى إلى إستعمار بريطانيا للعالم الجديد خلال القرن 17م[1].

أما بالنسبة لفرنسا فقد قامت بالعديد من عمليات الإستكشاف في الغرب (أنظر الملحق رقم 3)واستطعت العثور على بعض الجزر والبلدان التي يقال أنه يوجد بها كميات كبيره من الذهب ،فاكتشاف بارك كارتيه وهو بحار فرنسي مصب نهر سنت لورانس ،ثم بلغ مدينة كوبيك الحالية و ذلك أدى إلى إحتدام الصراع بين الدول الأوروبية من أجل سيادة العالم الجديد [2].

[1]– زين العابدين شمس الدين نجم ،المرجع السابق ،ص 90.

[2]– ميلاد المقريحي ،تاريخ أوروبا الحديث 1453–1848،دار المكتبة الوطنية ، بنغازي (ليبيا) ،1996،ص 73.

ثانياً: تأسيس المستعمرات الإنجليزية:

بعدما تمت عملية إستكشاف العالم الجديد ،توجهت الدول الأوروبية للاستعمار المناطق المستكشفة و ذلك من خلال تأسيس مستعمرات تابعة لها في هاته الأماكن ، فكانت المحاولات البريطانية الأولى لاستعمار أمريكا الشمالية قد بدأت منذ أواخر القرن السادس عشر عندما منحت الملكة إليزابيث المحارب البريطاني القديم همفري جيلبرت إمتياز يحق له من خلاله إمتلاك جميع الأراضي البعيدة المكتشفة ،فقام هذا الأخير برحلتين لكنهما باءتا بالفشل وذلك راجع لعوامل طبيعية[1].

وبعده قام ووالتر رالي[2] بإقناع الملكة إليزابيث بمنحه إمتياز أخر لاستعمار كل الأراضي التي يصل إليها في العالم الجديد ،فقام بتأسيس مستعمرة فرجينيا عام 1607 م ،وفي نفس السنة غادرت سفينة تحمل حوالي مائه رجل إنجليزي إلى أمريكا وقد وصلوا إلى فرجينيا وهناك شيدوا حصناً أطلقوا عليه اسم جيمس تاون[3].

بعد سنوات قليلة و تحديداً في سنة 1620 م وصلت سفينة May Flower إلى الساحل الشرقي للعالم الجديد عليها بعض الرجال المتدينين المضطهدين من الإنجليزي الذين أسسوا بها مستعمرة بليموث [4] ،وفي سنة 1634 م ظهرت إلى الوجود مستعمرة أخرى سميت ماريلاند وكان معظم الذين يقطنون فيها من السادة الإنجليز فكانت ماريلاند موطناً للحرية[5] (أنظر الملحق رقم 4).

---

[1] -عوني عبد الرحمان السبعاوي ،التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ،دار الفكر،عمان ،2009 ، ص 39.

[2]- ووالتر رالي 1554-1617 م ،هو بحار ومستكشف ومغامر إنجليزي ، كان لسنوات عديدة واحدا من حاشية الملكة إليزبيث ،إهتم رالي بأمريكا و اعتقد أنه يمكن أن تكون ممتازة لزراعة ،ينظر : جين لوند سبورو ام-ايه ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر العالم الواسع ،ت :يوسف نصر الدين ،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ،2012 ،ص 208.

[3] -نفسه .

[4]-عبد العزيز سليمان نوار و محمد محمود جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،دار الفكر العربي ،مصر ، 1999،ص 76.

[5]- الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر ،موجز تاريخ الولايات المتحدة ،ت:محمد بدر الدين الخليل ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1990،ص 19.

أنشأ الهولنديون أيضاً مستعمرة تابعة لهم أطلق عليها اسم هولندا الجديدة أو نيونذرلاند في قلب المستعمرات الانجليزية و أنشاء السويديون أيضاً السويد الجديدة ولكن إنجلترا أخذت كلتا المستعمرات عام 1664 م[1]. وما لبثت المستعمرات أن ظهرت في تتابع سريع يمكن توضيحها في الجدول التالي:

اسم المستعمرة		سنة تأسيسها
فرجينيا	Virginia	في سنة 1607
نيويورك	New York	في سنة 1614
ماساتشوستس	Massachusetts	في سنة 1620
نيوهامشير	New Hamphire	في سنة 1623
ميريلند	Maryland	في سنة 1634
كنيتيكت	Connecticut	في سنة 1635
رودايلند	Rhode Island	في سنة 1636
دلوير	Delawar	في سنة 1638
كرولينا الشمالية	North Carolina	في سنة 1650
نيوجيرزي	New Jerssey	في سنة 1664
كرولينا الجنوبية	South Carolina	في سنة 1670
بنسلفانيا	Pennsylnania	في سنة 1682
جورجيا	Georgia	في سنة 1733

–جدول يوضح المستعمرات الانجليزية الثلاثة عشر وسنة تأسيسها[2] –

[1]– محمد عتريس ،معجم بلدان العالم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2002،ص 139.

[2]– ستيفن فنست بنية ،أمريكا ،ت : عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، 1954،ص32.

ومع تزايد ظهور المستعمرات تزايد معها عدد المهاجرين إلى العالم الجديد من كافة أرجاء أوروبا هروباً من بلدهم الأم و بحثاً عن حياة أفضل ولكن في المقابل لجأ المهاجرون إلى إضطهاد السكان الأصليين لأمريكا الذين أطلق عليهم تسميه الهنود الحمر[1] فقاموا أيضاً باستجلاب الرقيق السود من إفريقيا لإستخدامهم في الزراعة و الصناعة[2].

كان الدافع الرئيسي وراء تجارة الرقيق في العالم الجديد هو عجز الرجل الابيض عن العمل الشاق وصعوبة التأقلم والعيش في المناطق الحارة ،وخاصة في مناطق زراعة القطن والتبغ والسكر وتضح أيضاً أن عمل الرقيق أكثر انتاجاً ،فأخذت الدول الأوروبية كبريطانيا و إسبانيا والبرتغال بالتنافس فيما بينها على تجارة الرقيق ،فكانت بريطانيا تحتكر توريد الرقيق الى مستعمراتها ،حيث وصل عدد الرقيق الذي أرسلتهم إلى مستعمراتها بين عامي 1670-1786 إلى مليونين ومائة وثلاثين ألف،فاعتبرت تجارة الرقيق نقمة على إفريقيا[3].

[1]-الهنود الحمر؛هم سكان أمريكا الأصليون ،هاجروا إليها قبل 40000 سنة على الأقل عن طريق عبورهم لمضيق باربينغ الذي كان ارضاً يابسة أنذلك ،وذالك أثناء مطاردتهم للحيوانات الضخمة التي كانوا يصطادونها ،ينظر : الموسوعة العربية العالمية ،ط 2 ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1999 ،ص 26.

[2]-عبد العزيز سليمان نوار ،المرجع السابق ،ص 77.

[3]- سهى عبد الأمير جاسم ماهود الأسدي ،الرقيق في الولايات المتحدة الامريكية 1732-1761 م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة كربلاء ،العراق ،2017 ،ص 3.

ثالثاً: الأوضاع العامة داخل المستعمرات بعد تأسيسها :

أ - الأوضاع السياسية:

لقد كان نظام الحكم في المستعمرات البريطانية في العالم الجديد يختلف من مستعمرة إلى أخرى فبينما –مثلا – كانت ولاية رودايلند و كنيتيكت تمارسان نوعاً من الإستقلال الذاتي بموجب شرعيه تأسيسهما ،كانت مستعمرات أخرى مثل نيويورك نيوجيرزى ،فرجينيا ،كرولينا الشمالية وغيرها تعتبر من أملاك التاج البريطاني يتولى الملك تعيين حاكمها وهناك نوع أخر من المستعمرات يخص أفراد أو شركات يتولون حكمها [1] وعليه يمكننا تقسيم المستعمرات إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

- المستعمرات المملوكة :

حيث تنقسم بدورها إلى قسمين مستعمرات مملوكة من قبل شركة ساهمة في تأسيسها و مستعمرات مملوكة من قبل شخص أو إثنان عملوا على تأسيسها من نفقتهم الخاصة.

- مستعمرات الحكم الذاتي :

تختلف عن سابقتها بكونها تمتلك دستورها الخاص الذي يعطي لسكانها حق الإشراف على شؤونها المحلية و السياسية والمالية و بالتالي تتمتع بنوع من الإستقلال والحكم الذاتي.

[1]– عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ،دار النهضة العربي، بيروت،1973 ،ص ص 50–51.

- المستعمرات الملكية :

نشأت هذه المستعمرات بأمر من الملك حيث يقوم هذا الأخير بتعيين حاكم يتولى شؤونها بمعنى أخر جعلها تحت الإشراف غير المباشر للملك[1] .

لقد كانت غالبية المستعمرات تتكون من حاكم و مجلس يعينه التاج البريطاني الذي كان يمثل السلطة التشريعية العليا للمستعمرات ومجلس تمثيلي ينتخب السكان أعضائه ، فيمتلك جميع السكان حق التصويت في هذه المجالس ،وكانت الحياة في المدن الصغيرة تتركز حول الكنيسة والمدرسة والمزرعة ،أما في المناطق الزراعية مثل فرجينيا و كاليفورنيا فلم يكون الحكم واضحاً نظراً لعدم تركيز السكان في منطقه واحدة [2].

كان للمجلس أو البرلمان الإنجليزي السلطة العليا في مجال التشريع في كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية ومنها بالطبع مستعمراتها في العالم الجديد ،ورغم ذلك فإن قراراته قليلا مكان تصل إلى أمريكا و تنفذ نظراً لبعد المسافة وإختلاف البيئة والظروف الحياتية ،فيمكننا القول أن بريطانيا أعطت لسكان مستعمراتها حكما ذاتيا شبه مستقل عن البلد الأم فلم يشعر سكان المستعمرات في البداية بوطأة الحكم البريطاني [3].

ب - الأوضاع الإقتصادية:

كانت الأكثرية الساحقة من سكان المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر يعملون بالزراعة ،التي كانت تختلف بطبيعتها عما كان سائداً في وطنهم الأم أوروبا ،حيث كانت الأيدي العاملة كثيرة مقارنة بقلة الأراضي الصالحة للزراعة ،على عكس ما كان سائداً في العالم الجديد حيث امتاز بكثرة الأراضي الصالحة للزراعة و ندرة الأيدي العاملة فيها ،كما أن الزراعة في أوروبا كانت تخضع للنظام الإقطاعي ،فالمهاجرون الأوروبيون كانوا يكافحون

[1]- محمد محمود النيرب ،مدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ،1997،ص 47.

[2] -ناهد إبراهيم دسوقي ،التاريخ الأمريكي ،دار المعرفة الجامعة للنشر و التوزيع ،الإسكندرية ،2011 ،ص 16.

[3]- عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 51.

في الطبيعة للتغلب على مصاعبها ،والذي أدى في نهاية المطاف إلى زيادة عددهم ،وزاد معها ثقتهم بأنفسهم وفقدان صلتهم بوطنهم الأم أوروبا[1] ،وعليه يمكننا تقسيم المستعمرات البريطانية من الناحية الاقتصادية إلى ثلاثة فئات هي:

- **المستعمرات الشمالية:**

تشمل كل من نيوهامشير ماساتشوستس وكنيتيكيت و رودايلند ،حيث تتميز بخصوبة التربة ووجود مناطق صخرية مع تعرج السواحل ،كان ذلك قد حدد نوعية إقتصادها فقد مارس السكان الزراعة وتربية المواشي والصيد والتجارة ومع وجود الشواطئ الصخرية الكثيرة التعرجات ساعد ذلك على بناء المرافئ الكثيرة ،كما أن وجود الغابات الكثيفة في المناطق الغربية قد وفر الأخشاب اللازمة لصناعة السفن ،ومع توفير كل هاته الإمكانيات أصبحت هذه المستعمرات قادرة على كفاية نفسها بنفسها[2].

- **المستعمرات الوسطى:**

تشمل كل من نيويورك ،بنسلفانيا ،نيوجرزي ،دلوير وغيرها ،إن نوعية الأرض وخصوبة التربة في هاته المستعمرات أنتجت محاصيل زراعية على نطاق واسع فاضت عن الحاجة مما دفعهم إلى تصدير كميات كبيرة من الحنطة والطحين واللحوم إلى أوروبا ومناطق الأخرى من العالم[3].

- **المستعمرات الجنوبية:**

أما في المستعمرات الجنوبية وهي ميريلاند وفرجينيا، كارولاينا الجنوبية وجورجيا كانت تمارس الزراعة على نطاق واسع بسبب الإعتماد على الرقيق ،والنشاط

[1]– عوني عبد الرحمان السبعاوي ،المرجع السابق ،ص 51.

[2]-محمد محمود النيرب ،المرجع السابق ،ص 50.

[3]– عوني عبد الرحمان السبعاوي ، المرجع السابق ،ص 52.

الاقتصادي كله كان يقوم على بعض الزراعات التي تتناسب مع مناخ المنطقة الحار والرطبة ،فكانوا يزرعون الأرز و التبغ والقطن ،ولما كان إنتاج هذه المستعمرات أكثر استهلاكهاً كان عليها أن تصدر إلى أوروبا و بالتالي أصبحت الحياة الإقتصادية في المستعمرات متعلقة الى حد كبير بمستوى الأسعار في أوروبا[1].

ت – **الأوضاع الإجتماعية :**

يعيش على أرض العالم الجديد أجناس عديدة ومختلفة فهناك البيض والزنوج الأغنياء والفقراء ،و مختلف الديانات الأخرى من الكاثوليك البروتستانت ،بالإضافة إلى الهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا ،وهؤلاء يعيشون في تجمعات كثيفة تصل إلى ملايين ،وأخرى صغير لا تضم سوى أعداد قليلة متناثرة ،وهؤلاء السكان هم أصلا عناصر غير متجانسة مكونة من الإنجليزي و الهولنديين و الفرنسيين و من كافة سكان أوروبا ،وعلى ذلك أصبح هناك عدد من العادات والتقاليد والمهارات واللغات الجديدة المختلفة عما هو موجود في أوروبا [2] .

لقد خلق هذا التنوع في الأجناس والديانات والعادات والتقاليد نوع من التمييز الطبقي إلا انه كان أقل حدت مما هو عليه في أوروبا ،فانقسام المجتمع في أمريكا إلى ثلاثة طبقات هي: الأرستقراطيين كانت هذه الطبقة تتمثل في الموظفين الكبار ورجال الدين والحرفيين كبار تجار السفن والإقطاعيين وغيرهم ،أما الطبقة الثانية فهي الطبقة الوسطى التي كانت تتكون من المزارعين و التجار الفنيين و التي كانت تمثل الغالبية العظمى من سكان المستعمرات أما الطبقة الأخيرة تتمثل في العمال الأحرار غير الحرفيين و الخدم المتعاقدين وكذلك الرقيق[3].

[1]– عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 36.

[2]–ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 18.

[3]– محمد محمود النيرب ،المرجع السابق ،ص 60.

أما في مجال المعتقدات الدينية فقد ظهرت عند أبناء المستعمرات البريطانية في العالم الجديد إتجاهات جديدة غريبة عما كان سائد في الوطن الأم ،فالمضطهدون دينياً الذين هاجروا من بلادهم بحثاً عن الحرية وعن أرض جديدة يمارسون فيها معتقداتهم كما يريدون هم لا كما تريد كنيسة لندن الأسقفية ،كانوا يعارضون أشد المعارضة امتداد سلطة هذه الكنيسة إلى العالم الجديد [1].

[1]– عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،60.

من خلال ما سبق توصلت إلى مجموعه من النقاط الهامة هي كالتالي :

– كان إكتشاف القارة الأمريكية نتيجة لحركة الكشوف الجغرافية والتي تعتبر من أهم ملامح عصر النهضة الأوروبية حيث قامت بها دول أوروبا الغربية نحو بقاع العالم التي كانت مجهولة خلال تلك الحقبة الزمنية.

– كانت الكشوف الجغرافية مدفوعة بجملة من الأسباب والعوامل المختلفة والتي غلب عليها الطابع أو الصبغة الإقتصادية والدينية وذلك من أجل تحقيق الكسب المادي الكبير وسعياً لنشر المعتقدات الدينية و المبادئ السياسية التي كانت تدين بها الدول الأوروبية.

– يعتبر البحار الإيطالي كرستف كولمبس أول أوروبي وطأت قدمه العالم الجديد وذلك سنه 1492 م، لكنه توفي ولم يعلم أنه وصل إلى أمريكا وليست أرض البهارات كما كان يعتقد .

– شارك كل من الهولنديين والأسبان والفرنسيين والإنجليزي في إكتشاف القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية ،و مع إكتشاف العالم الجديد بدأت الهجرة الأوروبية إليه من مختلف الأجناس والديانات والقوميات الأوروبية من أجل الإستيطان والعمل هروباً من الإضطهاد الديني في وطنهم الأم أوروبا .

– عملت الدول الأوروبية على تأسيس مستعمرات تابعة لها في العالم الجديد من بينها بريطانيا التي أسست ثلاثة عشرة مستعمرة على طول الساحل الشرقي لأمريكا بحيث كانت كل مستعمرة مستقلة عن باقي المستعمرات الأخرى لا يجمعها إلا الولاء للتاج البريطاني .

– يعمل أغلبيت سكان المستعمرات البريطانية في الزراعة وذلك بسبب وفرة الأراضي الصالحة للزراعة والخصبة ،وكذلك تربية المواشي و الصيد و مختلف الأنشطة الاقتصادية الأخرى فكانت،هاته المستعمرات قادرة على كفاية نفسها بنفسها.

– يعتبر سكان المستعمرات البريطانية في العالم الجديد مزيج أو خليط من مختلف

المجتمعات الموجودة في أوروبا والعالم فهو يضم في تركيبته كل من الزنوج والبيض والأغنياء الفقراء بالإضافة إلى السكان الأصليين هم الهنود الحمر.

الفصل الأول :العوامل الممهدة لقيام حرب الإستقلال الأمريكية.

أولاً : تغير السياسة البريطانية تجاه أبناء المستعمرات .

ثانيا : فرض الضرائب المجحفة:

أ -قانون العسل الأسود Molasses Act 1733.

ب -قانون السكر Suger Act 1764.

ت -قانون العملة Currency Act 1764.

ث -ضريبة الدمغة أو رسوم الطوابع Stamp Act 1765.

ج ضريبة تاونشند 1767.

-موقف سكان المستعمرات من الضرائب.

ثالثاً : مذبحة بوسطن و حفلة شاي بوسطن.

رابعاً : فرض القوانين الخمسة الجائرة.

خامساً: العامل النفسي.

تمتعت المستعمرات الأمريكية في أمريكا الشمالية منذ بداية تأسيسها باستقلال شبه تام عن البلد الأم بريطانيا ، حيث كانت لها الحرية في إدارة شؤونها وتصريف أوضاع سكانها بعيدا عن سيطرت بريطانيا ،ولكن هذا الوضع لم يدم طويلا ،فلقد فرضت حرب السنوات السبع وما نتج عنها على الحكومة البريطانية رسم سياسة جديدة على مستعمراتها ،تقوم على ضرورة فرض الضرائب المختلفة على سكان المستعمرات دون أي تمثيل لهم في البرلمان الانجليزي وكانت هذه السياسة متعارضة إلى حد كبير مع رغبات ومصالح سكانها في المستعمرات ،مما أدى إلى سلسلة من المشاكل والخلافات أوصلت الجانبين إلى القطيعة السياسية فالحرب.

أولاً : تغير السياسة البريطانية تجاه المستعمرات:

لقد تعود سكان المستعمرات طيلة فترة إستعمارها على نوع من الإستقلال و الحرية التي لم يتمتع بها حتى سكان بريطانيا نفسها كما أن بريطانيا طيلة القرن والنصف من الإستعمار لم تكن جادة في تطبيق قوانين صارمة مجحفة بالسكان ،خاصة أنه كان مجيء الكثير من المهاجرين إلى القارة الجديدة كان غرضه البحث عن حياة حرة طليقة دون قيود[1].

فمن وجهة نظر سكان العالم الجديد كانت المستعمرات الثلاثة عشر وحدات تحكم نفسها ضمن الإمبراطورية البريطانية ،فسكان المستعمرات الإنجليزية يحق لهم التمتع بجميع حقوق المساواة التي كافح الانجليز من أجلها،فقد كان سكان المستعمرات يقبلون بوجود الحكام الملكيين الذين أرسلوا ليترأسوا جمعياتهم العامة طالما أحسنوا التصرف واتبعوا رغبات السكان فكان الحكام يقومون بذالك عادة إذ أنهم يتلقون رواتبهم من المستعمرات ،ولم يعتمدون على الملك البعيد والمنهمك في أعمال الوطن الأم[2].

لقد كان الحكم في المستعمرات مرتكزاً على ثلاثة قواعد أساسية هي :الحاكم والمجلس الإستشاري والمجلس التمثيلي ،فكان الحاكم يعنيه الملك وهو قائد الحامية و المسؤول عن الأمن ويرعى مصالح المستعمرات على أن لا يضر بمصالح التاج ،وله الحق في الإعتراض على قرار المجلس ،إذا كان المجلس الإستشاري ليست له سلطة قوية ،و كان المجلس التمثيلي منتخباً بواسطة الشعب وأشبه بأن يكون مجلس العموم ،فكانت له صلاحية فرض الضرائب وإمكانية التحكم في رواتب الموظفين ،وبالتالي إستطاع أن يفرض المجلس كلمته وأن يعطي للولاية مظهر من مظاهر الحكم الذاتي في إطار السيادة والولاء للوطن الأم[3].

---

[1]–محمد محمود النيرب،المرجع السابق ص 93 .

[2]–عمر عبد العزيز عمر،التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعة ،الأزاريطة ،مصر ،2000 ،ص 303.

[3]–عبد الحميد البطريق و عبد العزيز نوار ،التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامنة عشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997 ،ص 271.

فهناك عاملان تحكما في رسم السياسة البريطانية على مستعمرات آنذالك هما عامل الزمان والمكان ،فعلى الجانب الغربي من بحر الظلمات أي المحيط الأطلسي تقع مستعمرات البريطانية الثلاثة عشر ،في حين أن القول والفصل والسلطة العليا في إدارة شؤونهم كانت في يد برلمان ووزراء ،تقع على الجانب الأخر من المحيط ،فقد تمر فترة ربما تصل ستة أسابيع على حادث وقع في المستعمرات حتى يصل خبره إلى إنجلترا ،وقد تمضي مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر أو سنة في مناقشة البرلمان لمسألة ما وإتخاذ القرار فيها وإبلاغها إلى أمريكا ،بالإضافة إلى أن الملك لم يزر المستعمرات قط وكذلك الوزراء والبرلمانيين ،فكانوا يصدرون أحكام نهائية على بلد ليس لهم بها علم كثير[1].

غير أن الحكومة البريطانية كانت لها نظرة أخرى لوضع المستعمرات ،حيث كان هناك إقتناع بريطاني تام بأن هذه المستعمرات ينبغي أن تظل تابعة للتاج البريطاني وتكرس مواردها لخدمة جميع فئات الشعب الإنجليزي ،وكان هذا من الأمور المرفوضة لسكان العالم الجديد حيث شعروا بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية وأن الإنجليز الموجودين في بريطانيا أفضل منهم[2].

ولقد برز في عهد الملك جورج الثالث[3] الذي خلف جده جورج الثاني سنة 1760 م على عرش إنجلترا اتجاهاً جديد في سياسة الدولة نحو مستعمراتها فعمل على تقوية السلطة المركزية وبالتالي ربط سياسة الإمبراطورية كلها بالعرش ،فأخذ يتدخل في شؤون المستعمرات متجاوزاً صلاحياته وبما أنه لم يكن لبريطانيا بالفعل سنة 1763 م سياسة ثابتة ومستقرة

[1]– ستيفن فنست بنية ،المصدر السابق ،ص 49.

[2]–ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 37.

[3]–جورج الثالث ؛1760–1720 م هو حفيد الملك جورج الثاني ،ولد في بريطانيا وتلقى علومه فيها يتكلم الإنجليزية كأحد أبنائها ويفتخر أنه منها ،صمم منذ توليه العرش على حكم بريطانيا بنفسه وأن يترأس اجتماعات الوزراء ويعينهم ،ينظر : مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ أوروبا عصر النهضة ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان(الاردن) ،2004 ، ج 2، ص 122.

حيال مستعمراتها ،فإنه أراد تقوية سلطات البرلمان البريطاني في هذه المستعمرات على حساب حريتها التقليدية الموروثة [1].

كان الإعتقاد السائد آنذاك أن المستعمرات إنما وجدت في الغالب لنفع الدولة الحاكمة ولذلك يجب أن تنفذ جميع القوانين و اللوائح التي تسن لتحقيق هذا الغرض ،فكان في وسع البرلمان الإنجليزي أن يسن ما يشاء من القوانين لتنظيم شؤون المستعمرات ،ولكن لم يكن لهذه المستعمرات ممثلون في البرلمان الإنجليزي إذ كان في وسعه أن يفرض ما يشاء من الضرائب على سكان المستعمرات وما كان أمام هؤلاء من خيار إلا أن يدفعوها[2].

فبعد إنتصار بريطانيا في حرب السبع سنوات[3] ،عانت هذه الأخيرة من أزمة مالية خانقة بلغ مجموع ديونها نحو 140 مليون جنيه ،لذلك قررت الحكومة البريطانية وجوب مساهمة المستعمرات الأمريكية البريطانية بجزء من هذه الديون التي نجم بعضها نتيجة دفاع بريطانيا عن سكان تلك المستعمرات ضد فرنسا ،وقد فرضت أحداث الحرب الفرنسية البريطانية ونتائجها على الحكومة البريطانية رسم سياسة جديدة لها في مستعمراتها ،وقد جاءت هذه السياسة الجديدة بخطواتها الأساسية متعارضة إلى حد كبير مع رغبات السكان في المستعمرات ومصالحهم الرئيسية مما أدى إلى سلسلة من الخلافات أوصلت الجانبين في نهاية المطاف إلى الحرب ،وهي أمور لم يكن أحد يريدها أو يعتقد بإمكانية حدوثها [4].

---

[1]–عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص ص 61–62.

[2] –ستيفن فنست بنية ،المصدر السابق ص 49.

[3]–حرب السبع سنوات 1756– 1763 م هي الحرب التي اشترك فيها جميع دول أوروبا وإمتدت إلى أمريكا والهند وقد أقدمت بريطانيا على الحرب ضد فرنسا من أجل السيطرة على البحار وأمريكا الشمالية ،ونتيجة لهذه الحرب فقدت فرنسا سلطاتها على أراضي أمريكا الشمالية التي إستولت عليها بريطانيا ،ينظر :فرانس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكري ،،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن) ،دس ، ج 3 ،ص 1226 ، متاح على الرابط :
https://books.google.com/?hl=ar
التاريخ : 2018/03/22 ،على الساعة 15:35.

[4] –عوني عبد الرحمان السبعاوي ،المرجع السابق ،ص 86.

لقد ازدادت ممتلكات بريطانيا في ما وراء البحار إلى أكثر من الضعف في أمريكا الشمالية وحدها ،فأضيفت إلى الشريط الضيق على الساحل الأطلنطي مساحة كندا الشاسعة والمنطقة بين نهر المسيسبي وجبال اللينجي ،وهذه وحدها تعتبر إمبراطورية قائمة بذاتها ،ومن هذا يتضح أن الدفاع على هذه الممتلكات الجديدة وإدارتها ،يتطلب مبالغ مالية ضخمة وزيادة كبيرة في عدد الموظفين ،وقد بدأ جلياً أن النظام الاستعماري القديم – إن كان هناك نظام – قد أصبح لا يتلاءم مع الموقف الجديد [1] .

أما بالنسبة للأهل المستعمرات فكانت لديهم وجهة نظر تخالف تلك التي تبنتها الحكومة البريطانية في هذا الصدد ،فقد كانوا يرون أن تلك الأعباء المالية المتعلقة لا حاجة إليها ،ثم إن قيام الحكومة البريطانية بفرض الضرائب هو إلغاء لمظهر جوهري من مظاهر الحكم الذاتي الذي تمتعت به المستعمرات منذ زمن طويل ،فتمسك أهل المستعمرات بهذا المظهر خاصة وأنهم غير ممثلين في مجلس البرلمان البريطاني حيث كان شعارهم No Taxation Without Repres يعني لا ضرائب إلا بالتمثيل النيابي للشعب [2].

كان من الصعب على الحكومة البريطانية في تلك الفترة أن تشدد الحكم على مستعمراتها وأن تستغل ثرواتها ولاسيما خلال الحروب المتعددة والمشاكل التي أحاطت ببريطانيا طوال نحو مائة وخمسون عاما ،ولكن بعد أن أزاحت بريطانيا فرنسا وإسبانيا عن أمريكا الشمالية ،أدركت حينها الحكومة البريطانية بأن الوقت قد حان لكي تشدد قبضتها على المستعمرات الأمريكية[3] .

---

[1]–شرين سعيد شلبي ،موجز التاريخ الأمريكي مكتبة الإسكندرية ،د ب ن ،د س ن،ص 24. متاح على الرابط :
https://drive.google.com/file/d/1806rowy3sEwrIMlg_R_-jPvilgtkTB7f/view
التاريخ :2017/11/20 ، على الساعة : 18:20 .

[2]– عبد الحميد البطريق و عبد العزيز نوار،المرجع السابق ،ص 304.

[3]–عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ،ص 304 .

ثانياً : فرض الضرائب المجحفة :

كانت أول خطوة اتخذتها بريطانيا في هذا السبيل – من وجهة نظرها – هي تصحيح الأوضاع الإقتصادية في الإمبراطورية البريطانية من خلال تحديد طبيعة الروابط التي تربط هذه المستعمرات بالوطن الأم ،وحماية مصالح السلطة المركزية دون الإضرار بمصالح السلطة المحلية و الإدارة و الذاتية للمستعمرات ،ولاشك أن التوفيق بين هذين الأمرين كان أصعب الأمور على الحكومة البريطانية عند وضعها موضع التنفيذ [1] .

تنفيذاً لهذه السياسة فرضت الحكومة البريطانية قيوداً جديدة لتحسين وسائل الجباية ومن خلال دفع جميع سكان المستعمرات إلى المشاركة والمساهمة في مصاريف الإمبراطورية ،فأصدرت حكومة لندن قوانين الملاحة لم يكن الغرض منها في أول الأمر الإضرار بالمستعمرات ولكنه قبل كل شيء العمل على تقوية البحرية الإنجليزية وتوجيه ضربة قاضية للبحرية الهولندية المنافسة لها هذا من ناحية ،ومن ناحية أخرى فرض المبدأ الذي يبقي المستعمرات منتجة للمواد الأولية والضرورية لأسواق الوطن الأم وسوقاً استهلاكياً لمنتجاتها الصناعية ،يضاف إلى ذالك أن تجار المستعمرات لم يكونوا شديدي الإحترام لهذه القوانين خاصة أن السلطات البريطانية لم تشدد في البداية على تطبيق هذه القوانين ،فمجموع الضرائب التي كانت تصل إلى الخزينة البريطانية لم تكن تكفي حتى لدفع مرتبات رجال الجمارك [2].

لقد كانت قوانين الملاحة أو القوانين التجارية أكثر إضرار بالمستعمرات الشمالية منها بالجنوبية ،حيث لم تكن لهذه المستعمرات سلع رئيسية ثمينة تحملها إلى إنجلترا مباشرة لاستبدال سلع مصنوعة بها ،فكان عليها بوجه عام أن تدفع مقابل مستورداتها من إنجلترا بنقود حاضرة ،وللحصول على النقود كان عليها أن تتاجر مع جزر الهند الغربية ،وتحصل

[1]– جمال محمود حجر ،دراسات في التاريخ الأمريكي ،دار المعرفة الجامعة ،الإسكندرية ،2006،ص 116.

[2]– صلاح أحمد هريدي ،دراسات في التاريخ الأمريكي ،دار الوفاء ،الإسكندرية ،2000،ص 50.

في مقابلها على القطن أو النيلة أو السكر ،وكانت تتاجر في إفريقيا للحصول على عبيد تبيعهم في جزر الهند الغربية أو مستعمراتها الجنوبية[1].

وزيادة على ذلك فرضت على سكان المستعمرات أنواع السلع التي يصرح للمستعمرات التعامل بها مع الدول الأخرى ،ومنع إنشاء أسطول تجاري أمريكي لينافس الأسطول الإنجليزي وهنا إضطر سكان المستعمرات إلى التهريب تجنباً للضرائب الباهظة ،كما تم منع قيام بعض الصناعات في مستعمراتها مثل صناعة الأقمشة الصوفية وصناعة الصلب وصناعة القبعات وذلك لمصلحة المنتجات الإنجليزية ،واحتكرت بريطانيا حق شراء التبغ والقطران والزيت لنفسها فقط [2].

إستكمالاً لهذه القوانين إحتكرت بريطانيا منذ عام 1651 م نقل الصادرات من المستعمرات إلى إنجلترا على سفن يمتلكها مواطنون إنجليز ويسهر على تشغيلها كذالك مواطنون إنجليز بهدف إبعاد السفن الأوروبية المنافسة وخاصة الهولندية عن العمل بين شاطئ الأطلنطي وفي الوقت نفسه إقتصر نقل تجارة المستعمرات إلى الموانئ البريطانية فقط وليس أية موانئ أخرى في أوروبا وشمل هذا الاحتكار كذلك ضرورة إلتزام سكان المستعمرات باستهلاك السلع والمنتجات البريطانية دون غيرها من السلع المماثلة غير البريطانية[3].

تنفيذاً لسياسة الملك جورج الثاني التي ترمي إلى دفع جميع سكان المستعمرات إلى المشاركة والمساهمة في مصاريف الإمبراطورية فرض البرلمان البريطاني مجموعة من الضرائب على سكان العالم الجديد كان أهمها :

[1]– الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص 78.

[2] –محمود السيد ،تاريخ أوروبا والأمريكيتين ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2003 ،ص 136.

[3]–جمال محمود حجر ،المرجع السابق ،ص 117.

أ - قانون العسل الأسود Molasses Act 1733 م :

حرم هذا القانون على أبناء المستعمرات إستيراد السكر المزروع في المزارع الفرنسية كما منع إستيراد العسل الأسود أو الدبس وذالك خدمتاً لمصالح أصحاب المزارع الكبيرة من البريطانيين ،وقد أصاب هذا القانون معامل التكرير في نيو إنجلند بضربة بالغة ،ولولا نشاط حركة التهريب في المستعمرات لكانت هذه الضربة في حد ذاتها كافية لإحداث القطيعة بين إنجلترا ومستعمراتها[1] وزيادتاً على ذالك قامت سفن البحرية البريطانية بمراقبة السواحل لمنع التهريب ،فشعر التجار في العالم الجديد بالخطر مما دفعهم للضجر والإستياء من بريطانيا[2].

أثار حفيظة بريطانيا إستمرار تهرب سكان المستعمرات من تنفيذ قانون العسل الأسود أو الدبس ولجوئهم إلى التهريب من المستعمرات وعن طريق التجارة المحظورة التي إستثمرتها المستعمرات مع الأعداء في أثناء حرب السنوات السبع ،فساد الرأي بين كبار الموظفين البريطانيين أن هذه التجارة كانت لصالح الفرنسيين بحيث أطالت مقاومتهم خلال الحرب ولوقف التهريب ووضع حد له لجأ البريطانيين إلى تراخيص المعاينة وهي تصريحات كتابية بالتفتيش العام ،أمكنهم بواسطتها من تفتيش كل المباني التي يحتمل أن توجد بها بضائع مهربة ،فأثار هذا معارضة التجار الذين زعموا أن هذه التراخيص غير قانونية وعندما طلب ضباط الجمارك في بوسطن بهذه التراخيص اعترض التجار بشدة على إستعمالها[3].

[1]–هربرت فيشر ،أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ،ط 3 ،ت :زينب عصمت راشد و أحمد عبد الرحيم مصطفى ،دار المعارف القاهرة ،1961 ص 420.

[2]–مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن عمان ،2004 ،ج 1، ص 53.

[3]–صلاح أحمد هريدي ،المرجع السابق،ص 51.

ب-قانون السكر Suger Act 1764 م:

حدد هذا القانون مجموعة من الرسوم على السكر الأجنبي و المنسوجات والبن، والنبيذ

وعدة مواد أخرى[1] ،حيث يعتبر في واقعه بعثا لقانون الدبس القديم ،بحيث جعله نافذ المفعول ،فخفضت الرسوم المانعة القديمة التي لم تكن من سبيل لتحصيلها .بواقع ستة بنسات عن الغالون إلى ثلاث بنسات وأضيف النصف إلى كل سفينة تتهرب من القانون[2].

ت-قانون العملة Currency Act 1764 م:

عمل هذا القانون على سلب الصفة القانونية من الأوراق المالية التي تصدرها أية مستمرة من مستعمرات التاج البريطاني ،ولما كانت المستعمرات منطقة تجارية تعاني عجزاً في توازنها التجاري بالإضافة إلى عوزها للعملة أضاف هذا القانون حملاً ثقيلاً إلى الأعباء التي كان ينوء بها الإقتصاد في المستعمرات[3].

ث-ضريبة الدمغة أو رسوم الطوابع Stamp Act 1765 م:

رغم المعارضة الشديدة من سكان المستعمرات في العالم الجديد ورفضهم لهذه الضرائب إلا أن البرلمان الإنجليزي إستمر في فرض الضرائب التي كانت مجحفة في حقهم[4]،فتم إصدار ضريبة الدمغة سنة 1765 م والتي هي عبارة عن ختم ضريبي يوضع على الصحف والوثائق القانونية والعقود وبطاقات اللعب وتراخيص الزواج وأعمال الأراضي ومجموعة من العناصر الأخرى التي تتضمن ورقًا . حيث خلقت هذه الضريبة ضجة واستياء كبيرة في المستعمرات فقد تضررت الطبقة القانونية بشدة من قانون الطوابع[5].

---

[1] – Edward Channing, A Short History of the United States , With Maps and Illustration , Cambridge, 1908,p32.

[2]– الان نيفنز و هنري ستيل كوماجل ،المصدر السابق ،ص 78.

[3]–شيرين سعيد شلبي،المرجع السابق ،ص 26.

[4]–عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ،ص 306 .

[5] – Edward Channing , OPCIT, P 32 .

ج-ضريبة تاونشند 1767:

أمام هذه الضغوط إضطرت الحكومة البريطانية كما أسلفت الذكر إلى إلغاء قانون الدمغة ولكنها سرعان ما أصدرت عدة قوانين أخرى ساهمت في زيادة السخط عليها [1] فوضع شارل تاونشند وهو وزير المالية البريطانية بتكليف من حكومته نظاماً مالياً جديداً أطلق عليه ضريبة تاونشند ،حيث ضيق الخناق على إدارة الجمارك بضرورة تنفيذها وفرض ضرائب على الورق و الزجاج و الرصاص والشاي[2] ،حيث كان الغرض منها تأكيد لمبدأ الذي ينص على أن لبريطانيا الحق المطلق في فرض الضرائب على مستعمراتها أكثر من تحصيل دخل ذي قيمة ،ولكن ذالك أثار سعير السخط في المستعمرات فوصل إلى أعلى درجات الهيجان ،وقد أبى الملك أن يتنازل عن مبدئه حتى عندما إتضح بجلاء أنها ستدفع ولاية ماساتشوستس بسرعة نحو الثورة [3].

موقف سكان المستعمرات من الضرائب :

أثارت هاته القوانين سخط جميع فئات السكان في المستعمرات خاصةً عندما أقر البرلمان قانون الطوابع حيث حدثت مقاومة قوية في المستعمرات فلم يعتبر أهلها أن قانون الدمغة قانوناً ضرورياً أو إجراءاً عادلاً من الحكومة ،وعدوه أمراً فرضته عليهم الحكومة الإنجليزية فرضاً دون موافقتهم ،فكان هذا القانون نذيراً لعهد من الطغيان ،حيث قام سكان المستعمرات بحرق الطوابع وأجبروا القائمين على بيعها أن يتنحوا عن وظائفهم[4].

وعليه عقد سكان المستعمرات سنة 1765 م مؤتمراً في نيويورك تشكل من مندوبين من المستعمرات أعلنوا فيه رفضهم للضرائب التي لم يؤخذ رأيهم فيها ،كما قام سكان المستعمرات بمقاطعة البضائع الإنجليزية مما اضطر الإنجليز إلى الرضوخ لمطالبهم وإلغاء

[1]– ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 42.

[2]– جمال محمود حجر ،المرجع السابق ،ص 128.

[3]– هربرت فيشر ،المرجع السابق ،ص 422.

[4]–ستيفن فنست بينية ،المصدر السابق ،ص 53.

ضريبة الدمغة وبعض الضرائب التي أقرها البرلمان الإنجليزي قبل عرضها على سكان المستعمرات إلا أن إنجلترا أصرت على حق البرلمان في فرض الضرائب على سكان المستعمرات وإيواء الجنود الإنجليز وتزويدهم بالأسلحة والعتاد عند اللزوم[1].

عم السخط كافة أنحاء المستعمرات في العالم الجديد واشتدت المقاطعة الإقتصادية للبضائع البريطانية ،حيث انخفض ما تجنيه بريطانيا من مستعمراتها إلى 800 ألف جنيه سنويا ،فأرغمت بريطانيا إلى إلغاء جميع الضرائب ماعدا ضريبة الشاي التي تمسكت بها وفي الوقت نفسه قررت إخضاع المستعمرات بالقوة وأرسلت القوات إليها من بريطانيا وحرمت ولاية ماساتشوستس من الحكم الذاتي وأغلقت ميناء بوسطن في وجه التجار[2].

بعدها ساد الهدوء في المستعمرات عقب ذلك لمدة ثلاثة سنوات فأخذت العلاقات تتحسن تدريجياً مع الوطن الأم ،فأفسح المجال أمام العناصر المتعددة للعمل على إقرار السلام ،ذلك لأن المواطن العادي حتى هذا التاريخ لم يكن قد إتجه نحو فكرة الإنفصال النهائي عن الإمبراطورية الإنجليزية ،إلا أن فئة الوطنيين كانت تناضل ضد بقاء ضريبة الشاي وتعمل على إلغائها وبالتالي إلغاء مبدأ حق البرلمان الإنجليزي في فرض الضرائب على المستعمرات دون تمثيل نيابي لهم [3].

[1]– محمود السيد ،المرجع السابق ،ص 137.

[2]–مفيد الزيدي ،المرجع السابق ، ج 1،ص 537.

[3]–عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 67.

ثالثاً: مذبحة بوسطن و حفلة شاي بوسطن :

إن الهدنة بين سكان المستعمرات الإنجليزية و البلد الأم لم تلبث أن انتهت بسبب سوء تصرف حكومتها ،ذالك راجع إلى سنة 1773 م عندما كانت شركة الهند الشرقية تجتاز أزمة مالية حادة فمنحتها الحكومة البريطانية حق إحتكار بيع الشاي في المستعمرات ،ولما كان أكثر الشاي المستهلك في أمريكا مهرباً فإنها عمدت إلى تخفيض أسعارها بشكل جعل التهريب غير مربح مما شل أعمال التجار المحليين وجعلهم يثورون ضد مبدأ الإحتكار الجديد وينضمون لفئة الوطنيين الناشطين و الناقمين على بريطانيا بقيادة[1] صمويل أدمز[2].

لم يقف سكان المستعمرات مكتوفي الأيدي أمام هذا الوضع بل تجددت المعارضة واتخذت هذه المرة شكل العنف حيث قام سكان بوسطن بإلقاء الحجارة على الجنود الإنجليز وأشعلوا النيران في مساكنهم ،ورد الجنود بإطلاق النار فقتل خمسة أشخاص من سكان بوسطن وجرح الكثير وعرف هذا الحادث بمذبحة بوسطن Boston Massacre [3].

إستفاد أعداء إنجلترا من هذا الحادث فأثاروا الفتنة وأطلقوا على الحادث مذبحة بوسطن رغم أن عدد الضحايا كان محدوداً ومختلفاً عليه ،إلا أن القائمين على الدعاية من المستوطنين ضخموا الحادث حتى صار أكبر من مغزاه الحقيقي بهدف تضخيم الطغيان والقمع البريطاني[4].

[1]– عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص ص 67–68.

[2]–صمويل أدمز ؛هو أهم وأخطر العناصر المتشددة في العمل ضد الإنجليز تخرج من جامعة هارفورد ،ينتمي اجتماعياً إلى طبقة الحرفيين ،ينظر:جمال محمود حجر ،المرجع السابق ،ص 130.

[3]–ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 43.

[4]– جمال محمود حجر ،المرجع السابق ،ص 131.

في شهر ديسمبر من نفس السنة وصلت ثلاث سفن تحمل 340 صندوق شاي إلى ميناء بوسطن ،فقام المستوطنون المتنكرون في شكل الهنود الحمر بالصعود عليها وإلقاء حمولتها إلى البحر واشتهرت هذه الحادثة بتسمية حفلة شاي بوسطن[1] .

أثار هذا العمل العنيف موجة عارمة من الإستياء في بريطانيا حتى أن تلك الفئات المتحررة التى اعتادت أن تقف إلى جانب سكان المستعمرات وتدافع عن قضيتهم ،ساءها هذا التصرف الذي وصفته بالهمجية ،وبالطبع لم يكن بإمكان الملك جورج الثالث وبرلمان لندن التساهل حيال هذا الحادث باعتبار أن شركة الهند الشرقية أرسلت بضائعها إلى أمريكا تنفيذاً لقانون أقره البرلمان وأي تراجع عنه يبدوا أمام العالم بمثابة إعتراف بزوال سلطته عن المستعمرات [2].

رابعاً : فرض القوانين الخمسة الجائرة :

قرر الملك جورج إتخاذ سياسة حازمة تجاه سكان المستعمرات وخاصة ماساتشوستس التي قادت المستعمرات الأخرى إلى التصدي للحكومة البريطانية ،هذه السياسة تقضي بتنفيذ قرارات أصدرها ووافق عليها البرلمان البريطاني وهي :

-إغلاق ميناء بوسطن حتى يدفع الأهالي تعويضاً للبضائع التي أتلفت .

-تخفيض سلطات المجلس التشريعي في ماساتشوستس بحيث يرجع حق تعيين مستشارين إلى الملك بعدما كانوا ينتخبون من قبل السكان .

[1]-جلال يحي ،التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ،المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطة ،(مصر) ،د س ،ص 222.

[2]-عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 68.

– عدم محاكمة المتهمين من موظفي الحكومة البريطانية داخل المستعمرات الذين يقترفون جرائم كبيرة بحيث تتم محاكمتهم في بريطانيا [1].

– وجب على سكان المستعمرات إيواء وإطعام القوات العسكرية الإنجليزية التي أوجدتها إنجلترا في العالم الجديد[2].

–أخيراً توسيع منطقة كوبيك إلى جنوب نهر أوهايو واقتلاع أراضي من ماساتشوستس وكنيتيكت وفرجينيا وإلحاقها بها ،كما منح هذا القانون تسامحاً دينيا للكاثوليك ومركزاً ممتازاً لهم ،وهكذا أدت هذه القوانين والإجراءات التي سنتها الحكومة إلى سخط سكان المستعمرات فقد أعطت هذه القوانين أراضي كندا الفرنسية حكومة خاصة لإدارة شؤونها وضمن لها إحترام قانونها المدني الفرنسي وكنيستها الكاثوليكية مما أثار غضب سكان المستعمرات لدرجة كبيرة إذ أنه حال دون توسعهم نحو الغرب ،وقد أثارت مجرى الأحداث السريعة المستعمرات الأخرى التي تجمعت لنصرة ماساتشوستس وأرسلت لها تعبيرات العطف والمساندة وحملات من المواد الغذائية التي كانت بأمس الحاجة إليها [3].

ومع أن هذا القانون لم يقصد به أن يكون إجراءاً عقابياً للمستعمرات بقدر ما كان إعادة تنظيم لممتلكات بريطانيا في أمريكا الشمالية ،إلا أن أبناء المستعمرات إعتبروه واحداً من القوانين الجائرة ،وصارت جميعاً تسمى "القوانين الخمسة التي لا تطاق[4].

[1]–محمد محمود النيرب ،المرجع السابق ،ص 88.

[2]–ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 41.

[3]–عوني عبد الرحمان السبعاوي ،المرجع السابق ،ص 93.

[4]–جمال محمود حجر ، المرجع السابق ،ص ص 137–138.

خامساً : العامل النفسي:

لقد كان المستوطنون في العالم الجديد بحاجة إلى مظاهر سياسية وإجتماعية تعوض النقص الذي كانوا يعانون منه كونهم أبناء الفارين من الإضطهاد الديني أو من الفقر ،أو من وجهة العدالة ذلك أن الأجيال التي عاشت في القرن الثامن عشر قد إختلفت عن الأجيال الأولى التي عاشت في القرن الذي سبقه فقد بدأت هذه الأجيال تشعر أنها لا تقل عن المستوى الإنجليز في الوطن الأم[1].

وما زاد الطين بلة عندما سعت بريطانيا إلى منح موظفيها في العالم الجديد ميزات ومكانة تختلف عن سكان المستعمرات ،فقد حسد السكان هؤلاء الموظفين على وضعهم حيث شعروا أنهم أقل منهم شئناً ولم يتقبلوا فكرة أنهم يمثلون طبقة ثانوية[2].

ففي الوقت الذي كانت فيه روح الإعتداء بالنفس والشعور بالمساواة مع أي مواطن إنجليزي في بريطانيا مسيطرة على أبناء المستعمرات ،والشعور بالمقدرة على إدارة أمور المستعمرات بكفاءة توازي كفاءة الحاكم الإنجليزي ،كانت فكرة السيادة المطلقة للدولة الأم على مستعمراتها تزداد قوة لدى الملك جورج الثالث وحكومته وكانت من الأمور التي لا يتصورها الملك فكرة إنسلاخ المستعمرات عن الوطن الأم ،أو أن مثل هذه الّأفكار قد يتفق معها أهل المستعمرات ،وأنه لابد أن يستمر أهل المستعمرات بالخضوع للحكومة الأم حتى ولو لم يكونوا ممثلين في برلمان لندن وأن تستمر السيادة البريطانية حتى ولو كرهت المستعمرات ذلك [3].

[1]–عادل محمد حسين العليان ،الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها ،في مجلة سرى من رأى ،كلية التربية سمراء ،ع 38 ،ص 154.

[2]–محمد محمود النيرب ،المرجع السابق ،ص 93.

[3]–عبد الحميد البطريق و عبد العزيز نوار ،المرجع السابق ،ص 272.

من خلال ما سبق نستخلص النقاط التالية :

عاش سكان المستعمرات البريطانية في العالم الجديد منذ تأسيسها في حرية وإستقلال لم تتمتع بها أي مستعمرة أخرى في العالم آنذاك ،حيث أعطتهم البلد الأم الحرية في إدارة شؤونهم الداخلية ،فلم تكن جادة في تطبيق سياسة أو قوانين صارمة تقيد بها حرياتهم ،ولكن بعد إنتهاء حرب السنوات السبع حيث تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة في الحكم البريطاني للمستعمرات ،حيث فرضت عليها الديون الضخمة التي ترتبت عن هذه الحرب ضرورة البحث على دخل ثابت لتغطية ديونها وتحسين إقتصادها و وإخراجها من الأزمة التي تعاني منها.

فقامت بريطانيا بفرض الضرائب على سكان المستعمرات كان من بينها قانون السكر و العسل الأسود أو الدبس ،قانون إيواء الجند ،قانون الدمغة ،وأخيرا قانون تاوشند ، وشددت على ضرورة جبايتها حتى لو لزم الأمر إستخدام القوة ،لكن الأهالي رفضوا هاته الضرائب واعتبروها لا ضرورة منها خاصة مع عدم وجود ممثلين لهم في البرلمان البريطاني فرفعوا شعار"لا ضرائب دون تمثيل نيابي للشعب " فأعلنوا عن مقاطعتهم للبضائع الإنجليزية فاضطرت بريطانيا أمام هذا الوضع إلى إلغاء هذه الضرائب ماعدا ضريبة الشاي التي كانت ضمن قانون تاونشند.

رغم التوتر الذي كان يعيشه سكان المستعمرات وتضييق الخناق على حرياتهم ووضعهم الإقتصادي المزري إلا أنهم لم يفكروا في المطالبة بالإنفصال عن الوطن الأم ،فجل مطالبهم كانت تتركز في إلغاء الضرائب وانتخاب ممثلين لهم في البرلمان الإنجليزي في لندن ،ولكن إستمرار بريطانيا في سياستها التعسفية و وقوع مذبحة بوسطن وحفل شاي بوسطن ،هي القطرة التي أفاضت الكأس بالنسبة لسكان المستعمرات ،حيث اتخذت المعارضة هذه المرة شكل العنف فقتل حوالي خمسة أشخاص من الأهالي في بوسطن ورداً

على ذلك قاموا بإتلاف الشاي القادم من بريطانية ،فقام الملك جورج الثالث بإصدار قرارات أو قوانين أطلق عليها القوانين الجائرة التي أثارت غضب السكان و سخطهم ،خاصة مع وجود شخصيات أمريكية تؤمن بالحرية والمساواة وضرورة تحقيق النصر لهاته المستعمرات ،فلم تكن بريطانيا تدرك أن سكان المستعمرات نمت لديهم روح الإعتزاز بالنفس و المساواة مع المواطنين الإنجليز في بريطانيا ،بحيث شعروا أنهم لا يقلون شأنا عنهم وأنهم بحاجة إلى مظاهر سياسية وإجتماعية مثل أقرانهم في الضفة الأخرى من المحيط ،فهنا بدأت فكرة الإنفصال عن الوطن الأم تظهر تدريجياً لدى سكان المستعمرات ونمت هاته الفكرة حتى أدت في النهاية إلى إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي .

الفصل الثاني :تطورات المعارك الحربية وتحقيق الإستقلال.

اولاً :مجريات الأحداث قبل إعلان المستعمرات الأمريكية الإستقلال:

أ – مقدمات الحرب.

ب – إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول 1774 .

– العلاقة بين أبناء المستعمرات وبريطانية.

جـ إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الثاني 1775.

د– إعلان الإستقلال 1776 م.

ثانياً : مجريات الأحداث بعد إعلان المستعمرات الأمريكية الإستقلال :

أ –أهم المعارك الحربية.

1. معركة نيويورك.
2. معركة ترنتون .
3. معركة سراتوجا.

– نتائج معركة سراتوجا.

4. معركة يورك تاون .

ب –معاهدة باريس و تحقيق النصر 1783 م.

1. موقف فرنسا من المعاهدة.

ت –النتائج المترتبة عن الحرب وموقف بعض الدول منها.

1 – النتائج .

2 –المواقف الدولية :

– فرنسا .

– إسبانيا .

– هولندا .

– روسيا.

مرت الثورة الأمريكية وكغيرها من الثورات الأخرى بتطورات على الصعيدين السياسي والعسكري ،والذي على إثرها تشكلت دولة الولايات المتحدة الأمريكية ،فمنذ بداية الحرب عمل الثوار بقيادة شخصيات أمريكية من أمثال جورج واشنطن ،توماس جيفرسون ،بنجامين فرانكلين ،وآخرون بدفع المستعمرات الثلاثة عشر نحو الإستقلال ،و إلحاق الهزيمة تلوى الأخرى بالقوات البريطانية النظامية ،أمام ميليشيات الجيش القاري الذي كان ضعيفاً مقارنتاً بالجيش البريطاني من حيث الخبرة والعدد والعدة ،وبمساندة الدول الأوروبية من أمثال فرنسا وإسبانيا ،أدى ذلك إلى ميلاد أمة جديدة في أمريكا الشمالية تؤمن بالحرية وسيادة الشعب وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل .

اولاً : مجريات الأحداث قبل إعلان المستعمرات الأمريكية الإستقلال:

أ – مقدمات الحرب:

كانت الثورة الأمريكية قد استهدفت في بادئ الأمر التخلص من بعض الأعباء التي فرضتها إنجلترا على سكان المستعمرات في مجال الملاحة والتجارة والضرائب وغير ذلك من الأعباء التي رفضها المستوطنون انطلاقاً من مبدأ لا ضرائب بدون تمثيل نيابي[1]، ولكن إصرار الملك جورج الثالث والبرلمان البريطاني في لندن على تنفيذ هذه السياسة الجديدة أثار سخطاً وتمرداً واسعاً في المستعمرات حيث بدأت الثورة تتخذ مساراً آخر.

قام سكان المستعمرات بتنظيم مظاهرات إحتجاجية –بالرغم من كون هذه المظاهرات متفرقة وغير متصلة بين سكان المستعمرات – من أجل مقاومة الإجراءات البريطانية ،إلا أنها كانت ذات أثر كبير في مسيرة الأحداث خاصة عندما تشكلت جماعة أبناء الحرية Sons of Liberty التي ظهرت إلى الوجود عام 1772 م بمستعمرة فرجينيا وصاحبها ظهور مجلات وصحف دورية تحث على مقاومة الإجراءات البريطانية ،فقام أبناء الحرية بمهاجمة جباة الضرائب في كل مكان وحطموا النوافذ والمنشآت وضربوا حراس الجمارك وأيد مواطنو المستعمرات هذه المظاهرات الصاخبة وتعرضوا لرصاص الجنود الذين أطلقوا نيران بنادقهم على المشاركين فيها ،إلا أن موقف أغنياء المستوطنين الرافض للمظاهرات ودعوتهم إلى إيقاف أعمال العنف ،ومحاكمة الجنود الذين أطلقوا النيران على الأهالي ،وقيام الحكومة بإيقاف العمل بقانون الضرائب الذي فرض على الزجاج والقصدير والورق ،كل ذلك أنهى إلى حين ذلك الموقف المتفجر للثورة[2].

[1] –عادل محمد حسين العليان ،المرجع السابق ،ص 155.

[2] –رأفت غنيمي الشيخ ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الهرم (مصر) ،2006 ،ص 36.

بعد المظاهرات الإحتجاجية لجأ سكان المستعمرات إلى تنظيم مقاطعة إقتصادية يتولاها التجار ،والتي كانت كرد فعل على قانون تاونشند الذي صدر سنة 1767 م الذي فرض مكوس استيراد على مجموعة من المواد الغذائية الأساسية لأبناء المستعمرات كالشاي ،فعقد التجار والمواطنون ذوو المكانة في العديد من المستعمرات إتفاقيات لعدم الإستيراد أو عدم الإستهلاك ،لمقاطعة المواد التي فرضت عليها ضرائب بريطانية ،وقد أدى هذا الإجراء في مدينة بوسطن إلى وقوع أحداث حفلة شاي بوسطن وسرعان ما انتشر في جل المستعمرات حتى عمتها جميعاً خلال عامين ،ولقد هبطت الواردات إلى إنجلترا في بعض المستعمرات إلى حوالي النصف ،وانتهت هذه الحركة في سنة 1770 م عندما ألغى البرلمان كل المكوس إلا على الشاي[1].

كانت المستعمرات الثلاثة عشر عبارة عن دويلات صغيرة خاضعة للسيطرة البريطانية تختلف عن بعضها البعض من حيث النشأة والتركيبة السكانية وحتى من حيث الثروات الطبيعية ،فكل هاته العوامل صعبت عليها إمكانية التواصل والتنسيق فيما بينها ،فعمد أبناء مستعمرة ماساتشوستس إلى تشكيل شبكة من اللجان للإتصال والتراسل بين المستعمرات ،حيث علم السكان في صيف سنة 1772 م أن الحكومة الملكية كانت تعتزم منح الحاكم وقضاة المحاكم العليا رواتب دائمة ،فتخلصهم بذلك من سيطرة الشعب ،فدعيت المدينة إلى عقد إجتماع واتخذت فيه خطوة إشتملت على إقامة لجنة للتراسل كي تتصل بالمدن الأخرى في الإقليم كله ،وسرعان ما كان في كل منطقة لجنة مُماثلة وأقامت المستعمرات الأخرى لجاناً محلية مشابهة شملت القارة بأسرها [2].

لم تكن المجالس التشريعية القائمة في المستعمرات بقادرة على الإستجابة للحركة الثورية لأنها كانت تتكون في الغالب من أشخاص محافظين أصحاب أملاك لهم صلات

[1] –آلان نيفنز هنري و ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص ص 87–88.

[2] –صلاح أحمد هريدي ،المرجع السابق ،ص 63.

بنظام الحكم القائم ،وكانوا يتصفون بالبطء في عملهم ،وكانوا إلى حد ما خاضعين للحكام الملكيين الذين كان في وسعهم تأجيل إجتماع هذه الهيئات أو فضها حسب مشيئتهم وأهوائهم ولذلك دعت الحاجة إلى عقد مؤتمرات إقليمية تكون بمثابة هيئات تشريعية ثورية لا تخضع لسلطة الحكام الملكيين[1] ،فجاءت الدعوة إلى عقد المؤتمر الإقليمي الأول الذي عقد في مدينة فيلادلفيا سنة 1774 م وهذا سوف نتطرق إليه بالتفصيل فيما يلي ،رداً على الإجراءات التأديبية التي قررتها الحكومة البريطانية ضد ميناء بوسطن ومستعمرة ماساتشوستس بسبب حادثة الشاي ببوسطن[2].

ب – إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول : 15 سبتمبر 1744.

أعطت السياسة الجديدة التي جاء بها البرلمان الإنجليزي والملك جورج الثالث وخاصة الضرائب التي فرضت على سكان المستعمرات دون تمثيل نيابي ،نتائج معاكسة بما كان يرجوه منها الإنجليز ،فمستعمرة ماساتشوستس لم تخضع أو ترضخ لقوانين البرلمان الإنجليزي وزيادتاً على ذالك هبت المستعمرات الأخرى لمساعدتها وتأييدها ،فاقترح نواب فرجينيا دعوة مندوبي المستعمرات لعقد إجتماع في 15 سبتمبر 1774 م بمدينة فيلادلفيا ،بعدما تشكلت لجانٌ دائمة لكل مستعمرة منذ سنة 1773 م مهمتها القيام بالدعاية ضد القوانين الإنجليزية والدعوة للتعاون بين المستعمرات دفاعاً عن مصالحها السياسية والإقتصادية ،فالشعب الأمريكي كان مهيأً للتعاون مع ماساتشوستس والدفاع عن قضيتها ،وقد لبت جميع المستعمرات الدعوة واجتمع ستة وخمسون مندوباً يمثلون إثنا عشر مستعمرة[3].وخرج المؤتمر بمجموعة من النتائج أهمها:

[1] –رأفت غنيمي الشيخ ،المرجع السابق ،ص37.

[2] –محمد حسين العليان ،المرجع السابق ،ص157.

[3] –عبد العزيز سليمان نوار ،محمد محمود جمال الدين ،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرين السادس عشر حتى القرن العشرين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999 ،ص57.

1. إحتجاج سكان المستعمرات الثلاثة عشر ضد الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الحكومة الإنجليزية في لندن ضد سكان بوسطن.
2. حذر المؤتمر الشعب الإنجليزي من أن حكومته تقوم بإجراءات طائشة تضر بالعلاقات الودية القائمة بين سكان المستعمرات والشعب الإنجليزي[1].
3. توجيه خطاب إلى الملك جورج الثالث وإلى الشعب الإنجليزي وخطاب إلى الإنجليز المقيمين في أمريكا بضرورة الحفاظ على حقوق سكان المستعمرات ،وقد تميزت لهجة هذه الخطابات بالإعتدال والإيجابية.
4. تقرير مقاطعة البضائع الإنجليزية ومنع دخولها إلى المستعمرات وتشكيل لجان للمقاطعة في كل ولاية حتى يتم إكتشاف المخلص للتاج البريطاني من المخلص للقضية الأمريكية[2].

هكذا نرى أن المؤتمر الأول للشعب الأمريكي قد خرج بعد مداولات دامت سبعة أسابيع بنتائج على درجة كبيرة من الإعتدال ،كما أنهم أنكروا رغبتهم في الإستقلال أو حتى يفكرون فيه ،إلا أن الملك جورج الثالث لم يستطع أن يدرك المغزى الحقيقي لهذا المؤتمر كما أنه لم يستطع أن يدرك التحولات التي كانت تطرأ تدريجياً على مفاهيم سكان المستعمرات ومصالحهم القومية والسياسية [3] .

نتيجة لذلك لم يعد ثمة مفر من حدوث تصادم بين الطرفين فإما إبطال القوانين البرلمانية ،أو استخدام القوة في تنفيذها ،وما كان بوسع أحد الجانبين أن يتراجع فأعلن البرلمان أن ماساتشوستس متمردة ،وساد الإقبال على شراء الأسلحة في جميع أرجاء البلاد وأخذت السرايا العسكرية في التدريب ،و أيقن قائد القوات البريطاني جيج وهو رجل إنجليزي

[1]– عبد الفتاح أبو علية و إسماعيل أحمد ياغي ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،ط 3 ،دار المريخ ،الرياضي ،1993 ،ص 226.

[2]– ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 45.

[3]– عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص 70.

متزوج من فتاة من سكان المستعمرات ،أن ربيع سنة 1775 م سيجلب هجوماً على قواته فقرر الإستيلاء على بعض مخازن المعدات الحربية غير المشروعة في كونكورد ،وأرسل لذلك فيلقاً من ثمانمائة رجل ،وكان الأهالي متربصين لوقوع اي حادث ،وصدرت الإشارة المتفق عليها من الثوار ،وتجميع المزارعون المتأهبون للمعركة في الفجر وجرى اشتباك وجيز سقط فيه ثمانية من الثوار صرعى ،وكان النصر من حليف القوات الإنجليزية[1].

لم يلبث الإنجليز أن وجدواً أنفسهم محاصرين بعد ذلك من قبل ستة عشر ألف من رجال المستعمرات من كافة أنحاء المستعمرات ،وهكذا ظهر منذ البداية أن استجابة سكان المستعمرات لنداء الحرب كان قوياً وعفوياً وفعالاً ،ولم تلبث أخبار هذه المعارك أن انتشرت في جميع المستعمرات حيث بادر الوطنيون إلى طرد الحكومات الملكية واستلموا إدارة الأمور للدفاع على بلدهم[2].

– العلاقة بين أبناء المستعمرات و بريطانيا:

رغم هاته الأحداث التي طرأت إلا أن العلاقة بين أبناء المستعمرات و البلد الأم لا تزال مستمرة ،فلم تكن فكرة الإنفصال الكلي عن بريطانيا واردة حتى ذلك الحين ،إلا أن الإنجليز لم يعملوا على إحتواء الثوار وإنما لجئوا على العكس من ذلك إلى الشدة واستخدام العنف واستعانوا بالجنود الألمان في حربهم [3]، والدليل على ذلك قول جورج واشنطن[4] سنة 1774 م عندما كانت المستعمرات تعمل على تشكيل حكومة لتؤكد على حقوقها حيث قال 'أعتقد أن تلك الحكومة أو أية حكومة في القارة – منفصلة أو مجتمعة – لا ترغب في

[1]–ألان نيفيز و هنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،95.

[2]–عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص 71.

[3]–محمود السيد ،المرجع السابق ،ص 139.

[4]–جورج واشنطن ،أحد أهم الشخصيات في تاريخ العالم وأول رئيس للو م أ، ولد في 22 فيفري 1732 في ستمورلاند بفرجينيا ،كان طموحا طيلة حياته ،عين قائدا للجيش الأمريكي وذلك بقرار من المؤتمر القاري الثاني ،ينظر :أودو زاوتر رؤساء ،الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى الآن ،دار الحكمة ،لندن ،2006 ،ص ص ،13 ،14.

السعي للحصول على الإستقلال وأعتقد أنه ليس من مصلحتها ،وأرى أنه لا يوجد رجل حكيم في أي جزء من أجزاء أمريكا الشمالية يرغب في حدوث ذلك الأمر[1].

كان أغلب سكان العالم الجديد لا يزالون ميالين إلى المحافظة على علاقاتهم بالإمبراطورية الإنجليزية البلد الأم ،ولو أن الملك أظهر آنذاك شيئاً من التفاهم والرغبة في المصالحة لتمكن من تفادي الكثير مما حدث بعد ذلك إلا أن تمسك ملك إنجلترا بموقفه المتعنت أدى إلى تعصب الفئات الوطنية في المستعمرات وجعلها تتجه نحو العنف لتحقيق مطالبها[2].

ج-إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الثاني :10 ماي 1775 م.

عقد سكان المستعمرات مؤتمراً آخر في فيلادلفيا ضم مندوبين من جميع المستعمرات في جو من الحيرة والقلق صدر عنه تصريحاً يتعلق بالظلم الذي لحق بالبلاد من جراء السياسة البريطانية وتعهد المؤتمرون بالمقاطعة التجارية للبضائع البريطانية بوصفها وسيلة للضغط على الحكومة البريطانية التي تتعدى على حقوق السكان[3].

إنعقد المؤتمر في 10 ماي 1775 م أي بعد حوالي تسعة أشهر من إنعقاد المؤتمر الأول برئاسة كل من جون هانكوك التاجر الثري والمهرب السابق ،وحضر كل من توماس جيفرسون[4] و جورج واشنطن وغيرهم ،في البداية أرسل زعماء المعارضة غصن الزيتون إلى الملك تعبيراً عن رغبتهم في التوصل إلى تسوية سليمة ،وعندما رفض الملك العرض انتهت

---

[1]-بول جونسن ،جورج واشنطن الأب المؤسس ترجمة إبراهيم السيد ،كلمات عربية للترجمة والنشر ،القاهرة ،2009 ،ص 55.

[2]-عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 70.

[3]-عوني عبد الرحمان ،المرجع السابق ،ص 95.

[4]-توماس جيفرسون ،ولد في 13 أفريل 1743 م لأسرة ذات أوضاع مستقرة فعمل في الزراعة ،كتب وثيقة إعلان الإستقلال ،ينظر :كريستوفر هيتشنز ،توماس جيفرسون وإعلان إستقلال أمريكا ،ت :رشا سعد زكي ،كلمات عربية للطباعة والنشر ،القاهرة ،2007 ،ص ص 20-22.

آخر المحاولات للبقاء على الإخلاص والتبعية للوطن الأم[1]. فكان من أهم القرارات التي جاء بها هذا المؤتمر:

-إنشاء جيش موحد من كافة الولايات المشاركة في المؤتمر.

-تعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للقوات الأمريكية[2].

-تدبير الإمكانيات المالية اللازمة للإستعداد العسكري للحرب ،والنظر في أمر إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأوروبية.

-تقرر أيضا الاستمرار في القتال حتى تتحقق المطالب الأمريكية أو يتحقق الإستقلال[3].

لم يأبه الملك الإنجليزي بكل ما حدث ،ولم يتحرك بقدر ما تقتضيه المصالح السياسية ،وأخذ يعمل على إيجاد نوع من التوازن بين حكومته وبين شعبه في العالم الجديد ولم يرغب الملك في مناقشة هذا الأمر بقدر ما كان يهمه موضوع السيادة المطلق له ولحكومته على المستعمرات ،فأصر على ضرب الثورة الأمريكية منذ البداية من أجل إضعافها ،وهذا الموقف جعل سكان المستعمرات يستعدون أكثر لخوض معركة طويلة ضد الحكومة الإنجليزية لا تتوقف إلا إذا أحرزوا نصراً مرضياً لهم ،أو فشلاً يعطي الحكومة الإنجليزية ما تشاء[4].

إعتقد الملك جورج بأن الإستجابة لمطالب سكان المستعمرات سيفتح الباب أمام مطالب أخرى تجعله يتنازل عن كثير من سلطاته عليها ،فرفض الملك رسالة المؤتمر القاري وأعلن عن عزمه على تأديب المستعمرات حيث أعلن على أنها في حالة عصيان ،ومع ذلك إستمر ضغط الثوار في المستعمرات على السلطات الإنجليزية ،فلم يصل شهر جوان من

[1] -جمال محمود حجر ،المرجع السابق ،ص 149.

[2] -عبد الفتاح أبو علية و إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق ،ص 227.

[3] -ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 46.

[4] -عبد الفتاح أبو علية و إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق .

نفس السنة حتى كانت المستعمرات تقريباً قد أسقطت الإدارة البريطانية واستقلت تماماً بإدارة شؤونها إلا أنها لم تعلن الانفصال ونبذ الولاء للتاج البريطاني[1].

بالمقابل طلب الملك جورج من نوابه في المستعمرات إستخدام العنف في إخماد الثورة ،فإشتد القتال بين جيش الملك والجنود الأمريكيين بالقرب من بوسطن في تل بانكرهيل "Bunker Hill" وهو موقع يشرف على مدينة بوسطن ،حيث صمم الأمريكيون على القتل حتى آخر طلقة في بنادقهم رغم ما صادفهم من أهوال وشدائد ،وفي النهاية تم لهم الاستيلاء على التل بعد أن فقدوا ما يزيد عن الألف مقاتل مابين قتيل وجريح ،فرغم ما قيل عن تردد الأمريكيين حتى هذه اللحظات وما ذكر أن جورج واشنطن كان لا يفكر جدياً في الإستقلال إلا أن معركة بانكرهيل أثبتت مدى تصميم الأمريكيين على تحقيق الإستقلال ،وقد تلقت القضية الأمريكية دفعة قوية بعد صدور كتاب الإدراك "Common Sense" خلال عام 1776 م والذي رفع شعاراً "إنجلترا لأوروبا وأمريكا لنفسها " وأصبحت كلمة الإستقلال تتردد على لسان سكان المستعمرات ،فأعلن توماس بين [2] مؤلف كتاب الإدراك أن المصالحة مع إنجلترا أصبحت نوعاً من الوهم[3].

إستمر القتال بين الطرفين واستعد واشنطن لمحاصرة بوسطن وطرد الإنجليز منها ،وبالفعل كان له ذالك حيث تسلم جورج واشنطن المدينة في مارس 1776 م ورحل منها مئات من الجنود والمقيمين الإنجليز في بوسطن الذين ظلوا على ولائهم للتاج البريطاني

[1]–رأفت غنيمي الشيخ ،المرجع السابق ،ص41.

[2]–توماس بين1737–1809 م ،هو واحد من أشهر الثوار الأمريكيين الذين قدموا من بريطانيا مهاجرين عام 1774 ،كان كاتباً وفصيحاً يكره الملكية ويمقتها ينظر :عوني عبد الرحمان السبعاوي ،المرجع السابق ،ص 98.

[3]–عبد الوهاب صالح بابعير ،الولايات المتحدة الأمريكية من المستعمرات إلى الهيمنة ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،جدة ،2005 ،ص 83.

،وتبع ذلك إنتصار سكان المستعمرات في عدة مواقع وكلما تم الإستيلاء على موقع رحل عنه الإنجليز ومعهم بعض الخونة من الأمريكيين الذين كانوا يعارضون الثورة[1].

د-إعلان الإستقلال 1776:

تبعاً لهذه الظروف فقد أعقب إنتصار بوسطن أن بدأ التفكير بشكل فردي لا جماعي في إعلان الاستقلال عن إنجلترا ،وكانت المستعمرة صاحبة المبادرة هي فرجينيا ولم تلبث المستعمرات الأخرى أن نادت تباعاً بالإستقلال عن بريطانيا بعد تردد طويل[2] ،حيث طلب الكونجريس القاري من كل ولاية تشكيل حكومة خاصة بها لأن الحكومة الإنجليزية على وشك الزوال ،ثم طلب من الولايات إعداد صيغة لوثيقة الإستقلال وتشكلت لجنة لهذا الغرض ضمت توماس جيفيرسون وجون آدمز[3] وغيرهم ،حيث وافق الكونجريس على الوثيقة النهائية بعد تعديلها أكثر من مرة[4] .

تضمنت وثيقة الإستقلال (أنظر الملحق رقم 5) الأسباب التي دفعت سكان المستعمرات إلى المطالبة بالإنفصال عن بريطانيا ،وقامت على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

- جميع الناس متساوون و لهم حق التمتع بالحياة والسعادة.

-الحكومة تقوم من أجل تحقيق هذه الغايات ،وإذا لم يحقق الحاكم العدالة ينبغي تنحيته.

-من حق الشعب إقامة حكومة جديدة تكفل له الأمن والعدل و الرفاهية[5].

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ،ص 47.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ،ص 42 .

[3]-جون آدمز 1735-1826 م؛ سياسي ورجل دولة وثاني رئيس للولايات المتحدة الامريكية درس المحاماة في هارفور، لعب دوراً في التحريض ضد ساسة بريطانيا في المستعمرات الامريكية ،ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ،1979،ج ،ص 115.

[4]-ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق.

[5]-عبد الوهاب بن صالح بابعير ،المرجع السابق ،ص 84.

جاء في مقدمة وثيقة إعلان الإستقلال هذه الكلمات:

"نحن نؤمن بهذه الحقائق البديهية ،وهي أن جميع الناس قد خلقوا متساويين وأن خالقهم قد وهبهم جميعاً حقوقاً لا يملكون هم أنفسهم النزول عنها ،ومن هذه الحقوق الحياة والحرية وابتغاء السعادة ،وأن الحكومة إنما تقوم بين الناس كي تصون هذه الحقائق ،أن الحكومات إنما تستمد سلطانها المشروع من رضاء المحكومين ،فإذا نوت أي حكومة مهما يكون شكلها محو هذه الحقوق فإن للشعب أن يغيرها ،أو يمحوها ويقيم مكانها حكومات أخرى تسند إلى هذه المبادئ وتنظم سلطانها على نحو يكفل الشعب سلامته وسعادته[1]".

إنطلاقاً من هذا الفكر الثوري ،كان هناك ضرورة لوجود سند قانوني تستند إليه الثورة ،لأنه إذا كان الهدف من الثورة هو تحقيق الإستقلال ،فإن إعلانه أثناء إشتعالها سوف يساعد على تحقيق أهداف الثورة و أن الإعلان عن قيام دولة مستقلة من المستعمرات البريطانية بأمريكا تكون منفصلة تماماً عن بريطانيا سيدفع بالدول الأجنبية إلى الإعتراف بهذا الإستقلال وستجد الثورة الأمريكية من بين هذه الدول من يساعدها في صراع ضد إنجلترا حيث ستكون المساعدة لدولة مستقلة ضد عدوان دولة أخرى[2].

بصورة عامة فإن وثيقة إعلان الإستقلال حملت في طياتها بذور الفكر الديمقراطي ،وأكدت المبدأ الذي لطالما نادى به أحرار أوروبا وهو أن الدولة وجدت لخدمة الشعب وإنما تستمد منه سلطانها ،وأن مبرر وجود السلطة يزول متى انحازت هي عن مهمتها الأساسية وهي العمل لغير محكوميها[3].

[1]–سلامة موسى ،كتاب الثورات ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2014 ،ص 63.

[2]–رأفت غنيمي الشيخ ،المرجع السابق ،ص 42.

[3]-عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص 75.

ثانياً: تطور الأحداث بعد إعلان المستعمرات الأمريكية الاستقلال:

أ -أهم المعارك الحربية :

بعد إعلان الاستقلال قررت إنجلترا متابعة القتال بعزم قوي متجاهلتاً بذلك قرار المؤتمر القاري الثاني بخصوص إعلان الإستقلال ،فاتخذت الحرب طابع السجال وإمتدت لتشمل كندا إضافة إلى المساحات الشاسعة للولايات كلها ،وكان الدفاع عن الأمريكيين موكلاً إلى الجيش الوطني أو المليشيات التي تطورت وأصبحت جيشاً منظماً تحت اسم الجيش القاري[1].

بدأت الحرب ولم تكن حربا تبشر بنهاية حاسمة ،ففي بدايتها كانت كفت بريطانيا الأم هي الراجحة ،حيث أعطتها سيادتها على البحر القدرة على نقل هجومها شملاً وجنوباً في الساحل الأطلسي الطويل ،وكانت في سلام مع العالم أجمع ،فتركز جل إعتماد التاج على قدرته على توقيع الحصار البحري على المستوطنين والإغارة عليهم ،ومضايقتهم حتى يخضعوا [2]،أكثر من مراعاة مطالبهم و التوصل إلى حل يرضي كلا الطرفين.

كانت القوات البريطانية تمتاز بالحرفية والمهنية والتنظيم والتجربة والقيادة فمعظم قادتها ساهموا بشكل أو بآخر في الحرب الأخيرة مع فرنسا حرب السبع سنوات ،فكانت قواتها النظامية ذات تدريب عسكري وتجهيزات ومعدات كثيرة[3].

---

[1]- برواري شفان محمد خالد ،الحرب الأهلية الأمريكية 1767-1765 مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة دهوك ،2009 ،ص 22.

[2]-هـ-ج-ولز ،معالم تاريخ الإنسانية ،ت: عبد العزيز توفيق جاويد كتب عربية ،المجلد 4 ،مصر الجديدة ،1952 ،ص 82.

[3]- يونس عباس نعمة الياسري ، حرب الاستقلال الامريكية 1776-1783 م دراسة تأريخية ،في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ،جامعة بابل ،العراق ،ص 325.

ساد الإعتقاد أكثر من مرة بأن الأمريكيين سوف يسقطون فلم يكن لسكان المستعمرات حكومة مركزية ،ولم يكن المؤتمر القاري يقوم بما هو أكثر من همزة وصل بين الولايات ولم تكن له السلطة لإعطاء الأوامر للحكومات المستقلة في الولايات الثلاثة عشر[1].

لقد إنطلق سكان المستعمرات منذ البداية في الحرب من الناحية العسكرية من موقف ضعيف للغاية وذلك راجع للأسباب التالية:

1-أن فئة من الأمريكيين بقيت موالية لإنجلترا فمدتها بحوالي 30 ألف جندي وتعاونت معها وقدمت لها المعلومات ،كما أن الهنود كانوا على الأغلب وخاصة في الشمال على ولاء للبلد الأم ويساعدونها.

2-أن القوات الأمريكية كانت سيئة التنظيم وعديمة الخبرة وكان ينقص جنودها روح الإنضباط العسكري.

3-عجز الحكومة الأمريكية على تحصيل نفقات الحرب باعتبار أنه لم يكن للكونغرس حق فرض الضرائب ،مما إضطر للإصدار سندات مالية لم تلبث أن تدهورت قيمتها مما أدى إلى إفلاس مؤسسات وأفراد كثيرين.

4-عدم ثقة المستعمرات ببعضها البعض وعدم إستعداد أيًا منها للتنازل ولو عن جزء من سيادتها للكونجرس ليتمكن من الإنتصار في الحرب.

إلا أن القوات الأمريكية كانت تعوض على ذلك بقيادتها الحكيمة المخلصة التي يتولاها جورج واشنطن وباتساع رقعة أراضيها مما كان يعرقل عمل القوات النظامية الإنجليزية[2].

[1]-جلال يحي ،المرجع السابق ،ص 224.

[2]-عبد العزيز سليمان نوار ومحمد جمال الدين ،المرجع السابق ،ص 82.

لكن هذا التناقض في القدرات والإمكانيات كان مخادعاً إلى درجة كبيرة ،وذلك راجع إلى كبر حجم العوائق البريطانية ،حتى في البداية عندما كانت الفرص لدحر التمرد عالية فقد كان على بريطانيا العظمى أن تخوض حرباً على بعد 300 ميل عبر الأطلنطي مع وجود مشاكل تتعلق بالاتصالات وإدارة شؤون الجند وحتى تزويد الجيش بالطعام كان مشكلة ،وفي نفس الوقت كان يجب على بريطانيا أن تشن حرباً مختلفة لم يشنها أحد من قبل في القرن الثامن عشر،فقد كان ممكناً لجيش متدرب تدريباً جيداً أن يهزم القوات الأمريكية ،لكن إتساع الأراضي الكبيرة والطبيعة الموحشة و التضاريس الوعرة جعلت المناورات التقليدية والعمليات الحربية صعبة ومرهقة[1].

1. معركة نيويورك:

لقد حاول الأمريكيون أن يكسروا القوات الحكومية الموجودة في كندا كي يمنعوا الإتصال بينها وبين القوات الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية ،وكي يمنعوا وصول الإمدادات العسكرية والمؤن و العتاد من كندا إلى القوات الحكومية البريطانية ،إلا أن محاولتهم هذه باءت بالفشل حيث ردوا على أعقابهم في ديسمبر سنة 1776 م من قبل القوات الحكومية الموجودة في كوبيك ،و عمل واشنطن القائد العام للقوات الأمريكية على مهاجمة القوات الحكومية في مدينة بوسطن وبالفعل إستولى عليها وعلى بعض المواقع المطلة حولها ،واضطر قائد القوات البريطانية الجنرال وليم هاو إلى الإنسحاب من بوسطن بعدما تهاوت المقاومة الحكومية البريطانية بها[2].

بعد أن استولى الوطنيون على بوسطن ،أدرك واشنطن أن وجهة القوات البريطانية ستكون بإتجاه نيويورك ،فنقل هذا الأخير جنوده إليها ،ووجد أنه لم يؤت سوى ثمانية آلاف رجل صالح للخدمة ،وكان مجموع القوات البريطانية خمسة وثلاثين ألف رجل ،وقد هبط هاو

[1]- جوردن س–وود ،الثورة الأمريكية ،ت: نادر سعادة ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2006 ،ص 103.

[2]–عبد الفتاح حسين أبوا عليه ،تاريخ الامريكيتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ ،الرياض ،1987،ص 59.

في لونج آيلند بعشرين ألف من الأكفاء على الأقل ،ومن الطبيعي أنه لم يلقى عناءً في تحطيم القوات الصغيرة من الوطنيين التي وجدها في فلاتبوش (أنظر الملحق رقم 6) ولم يبقى أمامه سوى خمسة ألاف وخمسمائة جندي ،ولو أنه زحف عليها في الوقت المناسب لاستطاع أن يوقع بهم الإرتباك وأن يأسرهم جميعاً [1].

كانت المساعدات التي قدمها الكونجرس لقواته في هذه المعركة طفيفة إذ أن المستعمرات الثلاثة عشر كانت لا تزال بعيدة عن الوحدة ،و كان مندوبو المستعمرات يخافون من فرض الضرائب خشية أن يثور الشعب عليهم كما فعل ضد البريطانيين ،لذلك قلت إمدادات الطعام والذخيرة وتبعها إنهيار الروح المعنوية وإزداد معها عدد الفارين من الجندية [2] ،فأصبح مركز واشنطن حرجاً جداً ،فقام بحركة تقهقر سريعة بارعة مستخدماً عدداً من السفن الصغيرة من بروكلن إلى مانهاتن ولحسن الحظ كانت الرياح شمالية ولم تستطع السفن الحربية البريطانية اللحاق به ،ويبدوا أن الجنرال وليم هاو كان يجهل مجرى الأمور فقد أضاع أثمن فرصة لديه لضرب القضية الأمريكية ضربة قاضية ربما كانت قد أنهت الحرب [3].

وبدلاً من متابعة واشنطن عبر نهر دلور ،عاد هاو ليحتل نيوجيرزي سلمياً ووسع خطوطه و أنزل لواءً عسكرياً كاملاً في ستة مدن حول المنطقة وذلك بهدف إقناع المتمردين تدريجياً بأن الجيش البريطاني لا يقهر [4]،وكنوع من الحرب النفسية في ومحاولة للتأثير على الجانب الأمريكي ،قام الجنرال وليم هاو بإرسال رسائل إلى كافة المستعمرات يدعوا فيها الهيئات التشريعية والضباط والموظفين الكبار للتعاون مع قوات جلالة الملك مقابل العفو عن كل من إرتكب مخالفات ضد الحكومة البريطانية ،وكان رد فعل الكونغرس أن قام بنشر تلك

[1]– آلان نيفنز و هنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص 98.

[2]–عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ، ص 36.

[3]–شيرين سعيد شلبي ،المرجع السابق ،ص 36.

[4]–جوردن س،وود ،المرجع السابق ،ص 105.

الرسائل ليتضح للمواطنين أن كل ما يعد به الجنرال هاو لا يعدوا العفو و المغفرة ،لشعب ينشد الحرية و الإستقلال ويدافع عن حقوقه المشروعة ،وفي خطوة مقابلة أصدر الكونغرس تعليماته إلى كل المستعمرات الامريكية أنه من كان يرغب من القوات المعادية للثورة القدوم معهم و الإنضمام إلى المستعمرات الأمريكية و تأييد فكرة الإستقلال يعامل معاملة أي مواطن في تلك الولاية التي يريد اللجوء إليها مع تمتعه بكافة الإمتيازات المكفولة لسكان المستعمرات [1].

2. **معركة ترنتون :**

حاول واشنطن إستعادة المبادرة في نهاية 1776 م وتحقيق إنتصار يعيد للأمريكيين الأمل في النجاح بعد سلسلة الهزائم و الإنسحابات المتكررة ،فكان أهون هدف يمكن مهاجمته هو قوات من المرتزقة الألمان العاملين مع بريطانيا و المخيمين في بلدة ترنتون في ولاية نيوجيرزي وعددهم حوالي 1200 مقاتل ،فاختار واشنطن عشية ليلة الميلاد لمباغتة أعدائه إذ إعتقد أنهم في حالة سكر هذه الليلة بحيث تسهل مهاجمتهم ،وبرغم من الجو العاصف عبر هذا الأخير النهر ووزع قواته إلى مجموعتين(انظر الملحق رقم 7)،وسيطرة على البلدة و أجبر القوات البريطانية على الإنسحاب من نيوجرزي وعسكر واشنطن في التلال القريبة من برينستون ،وأفشل بعد ذالك محاولة البريطانيين في بداية كانون الأول من نفس السنة في إستعادة ترنتون ،فاضطر البريطانيون إلى التراجع لمدينة نيويورك ولم يعد لديهم سيطرة على نيوجرزي[2].

3. **معركة سراتوجا:**

إستدعت وزارة الحربية البريطانية في شتاء 1777 م عدداً من قادتها للتشاور من أجل إيجاد الخطط الكفيلة بتسريع إنهاء العمليات الحربية لصالحها ،فقدم الجنرال هاو خطة

[1]–يونس عباس نعمة ،حرب الاستقلال الامريكية ، المرجع السابق ،ص 328.

[2]–يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية 1776–1783 م ،في مجلة مركز بابل ،ع 1،العراق ،2011،ص 168.

عسكرية للقيام بثلاث عمليات هجومية[1] ،فبدت هذه الحملة على أنها ستكون أسوأ حملة للأمريكيين ،حيث كان للإنجليز جيشين ؛الأول في نيويورك والثاني في كندا ،حيث كانت الحملة تعمل على تقسيم الاقاليم الثائرة في وسطها ،و فصل مستعمرات الشمال عن مستعمرات الجنوب من خلال إحتلالهم وادي نهر هدسون[2].

رأت بريطانيا هذه المرة أن تضرب الثورة الامريكية ضربة قاضية عن طريق التركيز على عملية فصل الولايات الشمالية عن الجنوبية ليسهل بعد ذالك اخضاعها ،فكانت عملية الهجوم الأولى تقوم بتوجيه حملة عسكرية قوية برئاسة القائد الانجليزي بورجوين[3] قوامها 8000 جندي بما فيهم3000 ألماني وعدة مئات من الهنود [4]،فتقوم هاته القوات باختراق ولاية نيويورك في الشمال وتتوجه بعدها إلى مدينة ألباني في الجنوب ،والعملية الثانية أن ترسل قوات عسكرية بقيادة الجنرال سانت ليجر ،فتتوجه من مناطق بحيرة أنتاريو بإتجاه الشرق كي تلتقي بقوات برجيو في ألبانيا أيضا[5].و يتقدم الجنرال هاو نحو الشمال من مدينة نيويورك عبر واد هادسون حيث كان الهدف منها عزل نيوإنجلند وكسر ظهر المتمردين[6]. ثم تكون وجهة الجميع إلى فيلادلفيا لإسقاط عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وإبعاد الكونجرس القاري[7].

[1]– يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية 1776–1783م ،ص168.

[2]–جلال يحيى ،المرجع السابق ،ص 226.

[3]–عبد الفتاح حسين ابو علية ، المرجع السابق ،ص 59.

[4]–جون–س– وود ،المرجع السابق ،ص 33.

[5]–عبد الفتاح حسين أبو علية ،المرجع السابق ،ص 60.

[6]–جون س–وود ،المرجع السابق ،ص 106.

[7]–يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في صراع بين بريطانيا والولايات المتحدة 1776–1883 ،المرجع السابق ،ص 129.

ولأسباب غير مفهومة ،فإن الجنرال هاو لم يبدي تعاوناً مع بيررجوين ،وأمر قواته بالتقدم نحو الجنوب بدلاً من مساعدة بيرجيوين ،في نفس الوقت أمر فيه قواته بهجوم بحري على فيلادلفيا وإحتلالها طارداً منها جيوش واشنطن ،فتعرضت قوات هذا الأخير لهزيمة كبرى من قبل في منطقة براندي واين ،وخسر واشنطن عدداً كبيراً من جنوده بسبب الثلوج[1] ،ولكن هزائمه لم تكن كارثية ،فقد أثبتت هاتين المعركتين بأن الأمريكيين يستطيعون خوض معارك منظمة ،كما أنها منعت هاو من التحرك نحو الشمال[2].

كان من العيوب الجذرية في هذا المشروع أنه حال دون توحيد للقوات البريطانية ،وثمة عيب أخر هو أن الجيش البريطاني الشمالي بمجرد تقدمه داخل الأراضي الأمريكية أصبح بعيداً عن قاعدته أكثر مما كان ينبغي ،وكانت كل خطوة إلى الأمام تزيد من الأراضي الوعرة بينه وبين إمدادته ،فكان عليه أن يدبر المؤن من الريف المحيط[3] به ،وجد برجيوين هو والحاشية الضخمة المتحركة معه ببطء من كندا ،أن المئونة في حالة تناقص متزايد ،وأن أجنحة الجيش تواجه مضايقات من قبل ميايشيا نيو إنجلاند الوطنية ،وقد عمل الوطنيون كل ما في وسعهم لجعل الأراضي الموحشة صعبة العبور ،وذلك بتقطيع الأشجار وتدمير الجسور وتحويل الجداول فكان على برجيوين بناء أربعين جسراً جديداً بالإضافة إلى إعادة بناء الجسور القديمة ،وهذه الخطوات الفوضوية جعلت مشكلة التزويد أكثر سوءاً[4].

[1]-محمد محمود النيرب ،المرجع السابق ،ص 100.

[2]–جون س–وود ،المرجع السابق ،ص106.

[3]–صلاح أحمد هريدي ،المرجع السابق ،ص 78.

[4]–جون س–وود ،المرجع السابق ،ص 107.

أرسل الجنرال واشنطن تعزيزات إلى الجبهة الشمالية بقيادة بنجامين فرانكلين[1] وسادت التصرفات السيئة للهنود المرافقين للحملة البريطانية على تشجيع ميليشيات من نيو إنجلند و هامشير للإنضمام إلى القوات الأمريكية النظامية ،وكان على برجيوين إتخاذ قرار صعب بعد علمه أنه لن يحصل على مساعدات بريطانية من الجنرال هاو الذي توجه إلى فيلادلفيا وفي مواجهة الشتاء الذي كان على الأبواب ،فكان عليه أن يختار إما التقدم بإتجاه سراتوجا أو التراجع ،فاختار التقدم وعبر نهر هدسن ليتمركز شمال سراتوجا[2].

إلتحم الجيشان عند مزرعة فريمان في 19 سبتمبر 1777 م وكان عدد الأمريكيين حوالي تسعة آلاف وعدد البريطانيين حوالي ستة آلاف ،فخيبت هذه الهزيمة أمل بيرجوين ،الذي سرعان ما تورط في القفار ،منهوك القوى ،وأخذ يمنى بخسائر فادحة ،بينما ارتفع عدد الجيش الأمريكي إلى عشرين ألف ،في 17 أكتوبر ألقى جنوده أسلحتهم وذلك بعد محاصرتهم من القوى الأمريكية ،وبذلك أثبت غباء الزحف بجيش حوالي مائتين ميل بعيداً عن قاعدته في جوف بلاد تزخر بالمجندين المعادين[3].

- **نتائج معركة سراتوجا:**

نتج عن موقعة سراتوجا عدة نتائج مهمة منها :

1-إنشلت حركة القوات الحكومية التي خطط لها أن تتوجه إلى مدينة نيويورك ومنها إلى مدينة فيلادلفيا المركز الرئيسي للقيادة السياسية للولايات أو المركز الرئيسي للكونجرس الأمريكي.

---

[1]-بنجامين فرانكلين :ولد في السابع عشر من يناير 1706 في بوسطن عمل منذ صغره في الطباعة ،عمل على عقد المعاهدات بين فرنسا والولايات المتحدة كان أحد المندوبين في مفاوضات الصلح مع بريطانيا ،ينظر:عباس محمود العقاد ،بنجامين فرانكلين صورة عالم كاتب ،فيلسوف ،إنسان ،مؤسسة فرانكلين لطباعة ،القاهرة،1955 ،ص 34.

[2]-يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1883 ،ص 171.

[3]-صلاح أحمد هريدي ،المرجع السابق ،ص 79.

2-أعلنت فرنسا دخول الحرب إلى جانب الثوار الأمريكيين ،وكانت فرنسا قبل موقعة ساراتوجا تساعد الأمريكيين سراً خشية نشوب الحرب بينها وبين بريطانيا ،حتى أن أكثر الأسلحة التي إستعملت في هذه المعركة كانت فرنسية.

3-أعلنت إسبانيا الحرب ضد بريطانيا ووقفت إلى جانب الثوار واعترفت بإستقلالهم ،وكان إعلان الحرب على الإمبراطورية البريطانية من قبل كل من فرنسا وإسبانيا قد عطل المواصلات البحرية البريطانية تعطيلاً بالغاً ،وكانت إسبانيا ترجوا من عملها هذا طرد بريطانيا من جبل طارق من جهة وإضعاف خطرها على مستعمراتها في أمريكا الجنوبية من جهة ثانية[1].

4-إعترفت فرنسا رسمياً بإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في فيفري 1778 م بعد هزيمة بيرجيوين في سارتوجا ،ودخلت معها في حلف عسكري ضد بريطانيا.

5-إعترفت هولندا بإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وأخذت تساعدها في حربها ضد بريطانيا ،مما إضطر الحكومة البريطانية أن تعلن الحرب على هولندا كما أعلنت على فرنسا وإسبانيا من قبل.

6-زاد عطف الرأي العام الأوروبي على الثوار الأمريكيين وعلى ثورتهم وكانوا بذلك يشكلون ضغطاً قوياً على حكوماتهم من أجل مساعدة الثوار على أخذ حريتهم من بريطانيا[2].

تعتبر معركة سراتوجا المعركة الفاصلة في الحرب الإستقلال الأمريكية ذلك لأن خسارة إنجلترا شجعت فرنسا وإسبانيا على دخول الحرب إلى جانب الولايات المتحدة

[1]-عبد الفتاح حين أبو علية ،المرجع السابق ،ص 60.

[2]-حسام النايف ،تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر 1492-1945 ،منشورات جامعة دمشق ،كلية الأدب ،سوريا ،2015-2016 ،ص 60.

الأمريكية كما أنها أعطتهم الدافع للسيطرة على المناطق الشمالية ،ثم أن الحرب بصورة عامة بعد هذه المعركة أخذت تتحول نتائجها لصالح الوطنيين تدريجيا[1].

4. معركة يورك تاون :

لقد كان التحالف الفرنسي مع الثوار الأمريكيين من العوامل المؤثرة في تحقيق النصر الأمريكي النهائي ،فقد تدفقت المساعدات البحرية والقروض والذخيرة الحربية والمواد الغذائية والمساعدة الحربية في شكل فرق من الضباط والجنود والفرنسيين الأكفاء وعلى رأسهم لافييت Lafyette الذي يعد من أبرز القادة الفرنسيين على المستوى الأوروبي[2].

إرتفعت معنويات الثوار الأمريكيين بعد الإنتصارات المتلاحقة على قوات الحكومة الإنجليزية ،فالأمريكيون جماعة تحارب على أرضها ،وتعرف المناطق والتضاريس ،وتتلقى الإمدادات بشكل سريع ومدعومة من قوة الشعب ،ويتحلى رجالها بالعزيمة عندما قرروا التخلص من الحكومة البريطانية ،وكان الجنود الإنجليز يحاربون في مستعمرات تابعة لبلادهم ،وتبعد عنها آلاف الكيلومترات ،فالمواصلات مع بلادهم صعبة ،والإمدادات غير متلاحقة والمعنويات القتالية عندهم منخفضة ،كما أن المعارك فتحت عليهم من كل صوب من كل الولايات الأمريكية متسعة الأرجاء ،وزاد على ذلك سوء إدارة قيادتهم وتعنت حكومتهم وتشبثها بالحكم الإستبدادي[3].

عندما أخفق البريطانيون في هزيمة الشمال إتجهوا إلى الجنوب وكانت خطتهم أن يستولوا على جورجيا ،التي كانت ضعيفة بدربة شنيعة وأن يزحفوا شمالاً بإصرار لا يقاوم ،فسيطروا على مناطق من جورجيا وكارولينا الجنوبية في سنة 1779 م،أرسل الأمريكيين الجنرال بنجامين لينكولن لمعالجة الموقف ،لكنه ترك للعدو فرصة محاصرته تم أسره مع

[1]–عبد العزيز سلمان نوار و عبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص 79.

[2]– ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 79.

[3]–حسام النايف ،المرجع السابق ،ص–ص 280–281.

رجاله الخمسة آلاف ،واستولوا على الميناء الرئيسي في الجنوب في آنٍ واحد في مايو 1780 م وكانت هذه من أفدح الصدمات للثورة ،وسرعان ما إجتيحت كارولينا الجنوبية[1] ،فطلب واشنطن المساعدة من قبل الفرنسيين لإنقاذ الموقف المتدهور في الولايات الجنوبية[2].

إجتمعت قوات جورج واشنطن مع حلفائه الفرنسيين وحاصروا يورك تاون York Town وقام الأسطول الفرنسي بمنع الإنجليز من الفرار عن طريق البحر (أنظر الملحق رقم8) وكانت هذه معركة الثورة الأخيرة حيث أضرمت النيران حول القوات الإنجليزية براً وبحراً ،ولم تجد مفراً إلا الإستسلام في 19 أكتوبر 1781 ،وإعلان عجزها عن الإستمرار في الحرب ،وبالرغم من إعلان الحكومة الإنجليزية عن إستعدادها لإجراء مفاوضات الصلح مع الأمريكيين ،فإن فرنسا وإسبانيا ظلتا تقاتلان الإنجليز براً وبحراً حتى عام 1782 في محاولة فاشلة للإستيلاء على جبل طارق[3] ونتج عن هذه المعركة نتائج مهمة هي:

-كانت نهاية المطاف في النزاع الحربي الدائر بين الطرفين.

-انسحاب الحاميات البريطانية من جميع مواقعها في الولايات المتحدة الأمريكية.

-بدأت مفاوضات الصلح بين الطرفين حول جميع الوسائل المهمة منها مسألة الإستقلال التام غير المنقوص ومسألة الموانئ والأسطول والديون وغيرها[4].

[1]-ألان نيفينز و هنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص106.

[2]-يونس عباس نعمة ،حرب الإستقلال الأمريكية 1776-1873 ،المرجع السابق ،ص345.

[3]- عبد الوهاب بن صالح بابعير ،المرجع السابق ،ص 85.

[4]-صالح حسن المسلوت ،المرجع السابق،ص-ص ،39-40.

ب- معاهدة باريس وتحقيق النصر 1783.

لم يعد بمقدور إنجلترا أن تستخدم العنف في حل قضاياها في أمريكا بعد هذه الهزائم المتلاحقة ضدها ،وعليه لجأت إلى طلب الصلح وإلى التفاوض[1] فبدأت سنة 1782 م سلسة من المفاوضات السرية بين الأمريكيين وحكومة لندن ،وبالطبع لم يكن بالإمكان بدء مفاوضات رسمية باعتبار أن شروط التحالف بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية الموقعة سنة 1778 م التي تنص على أن لا تعقد أي من الدولتين الصلح إلى متى أصبحت الأخرى مستعدة لذلك ،وفي سنة 1782 م كان الفرنسيون لا يزالون يتابعون القتال في محاولة لإستعادة جزئ مما فقدوه عقب حرب السبع سنوات[2].

لقد قدمت بريطانيا العظمى نصوصاً سخية في المعاهدة التي أنهت الحرب ،ولو شاءت حكومتها لساقت مساومة عسيرة بشأن الحدود[3] ،لكنها أظهرت مرونة وكياسة أثناء المفاوضات إذ وافقت على[4].

-إعتراف بريطانيا بموجب معاهدة باريس بإستقلال الولايات الثلاثة عشر الأمريكية ،باسم دولة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت تحدها شمالاً كندا والبحيرات العظمى ،وشرقاً المحيط الأطلسي ،وغرباً نهر الميسيسيبي وجنوباً فلوريدا[5].

-منح حق الصيد للولايات المتحدة في نيوفونلاند.

-قيام الكونجرس بتقديم توصيات لكافة حكومات الولايات بالعمل على إعادة أملاك الموالين لبريطانية أثناء الحرب التي تم مصادرتها منهم.

---

[1]-حسام النايف ،المرجع السابق ،ص 281.

[2]-عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنيعي ،المرجع السابق ،ص 80.

[3]-آلان نيفنز هنري ستيل كوماجر ،المصدر السابق ،ص 108.

[4]-عبد العزيز سليمان نوار و محمد محمود جمال الدين ،المرجع السابق ،ص 67.

[5]-عوني عبد الرحمان السباعي ،المرجع السابق ،ص107.

-إلتزام الولايات المتحدة الثلاثة عشر كافة بمنع مصادرة أملاك الموالين لبريطانيا مستقبلاً.

-وقف جميع الأعمال الحربية وإخلاء القواعد البرية والبحرية في أمريكا وإطلاق سراح الأسرى في كلا الجانبين.

-الإعتراف بحق الملاحة لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في نهر الميسيسيبي[1].

-موقف فرنسا من المعاهدة:

كانت فرنسا تفكر بمصالحها ومصالح إسبانيا أكثر من تفكيرها بمصالح الأمريكيين ،حينما إقترح الوزير الفرنسي المفاوض أن تتراجع حدود الولايات الأمريكية مرة أخرى إلى جبال الأبلاش وأن تعود السيطرة على الغرب الأمريكي إلى السيطرة الأجنبية ،ولاسيما سيطرة إسبانيا ،وهنا برزت الدبلوماسية التي جمعت بين الأضداد فقد كانت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لا تريد رؤية إمبراطورية فرنسية إسبانية جديدة في أمريكا الشمالية ،وعليه دخل المفاوضون الدبلوماسيون الأمريكيون والبريطانيون في مفاوضات سرية واتفقوا على أن تمتد الحدود مثل ما سبق الإشارة إليها ،مما أثار حفيظة الفرنسيين[2].

بعد أن يأس الفرنسيون من تحقيق إنتصار كبير على الإنجليز وبعد أن أدرك الإسبان إستحالة إستعادة جبل طارق ،وافق الجميع على عقد مؤتمر لجميع الأطراف المتنازعة في مدينة باريس وقد تبنى هذا المؤتمر الشروط التي توصل إليها الإنجليز والأمريكيون في مفاوضاتهم الثنائية سنة 1782 م كما أضيف إليها شرط جديد يعطي إسبانيا مستعمرة فلوريدا ،وفي 3 سبتمبر 1783 م وقع الجميع على المعاهدة النهائية[3].

[1]-يونس عباس نعمة ،حرب الإستقلال الأمريكية 1776-1783 ،المرجع السابق ،ص-ص 348-349.

[2]-عوني عبد الرحمان السبعاوي ،المرجع السابق ،ص-ص ،106-107.

[3]-عبد الفتاح حسين أبو علية ،المرجع السابق ص 67.

بإنتهاء الحرب وزوال السيطرة الأجنبية بات الأمريكيون أحرار في أنْ يقيموا مجتمعاً جديداً وفق الأفكار السياسية التي آمنوا بها ،وحسب ما تفرضه البيئة والأرض والظروف المحيطة بهم[1].

ب – النتائج المترتبة عن الحرب وأهم المواقف الدولية منها:

1. النتائج :

كانت نتائج الثورة الامريكية ذات تأثير كبير جداً ،فقد أفقدت بريطانيا أكبر مستعمراتها وأوسعها كثافة سكانية ،وظهرت في إلى الوجود أمة حرة جديدة من أصول أوروبية ،كما حطمت القيود التجارية التي فرضتها بريطانيا دولياً ،و وضعت سياسة تجارية جديدة تعتمد على التجارة الحرة كان المستفيد الأول من هذا النظام هي الأمة الجديدة ،فضلاً على أن نجاح الثورة كان قد أعطى دعاية لأفكارها عن الديمقراطية ،والحرية والمساواة وحقوق الانسان التي كانت ذا صدى في جل بقاع العالم [2].

لقد أوجدت الثورة الأمريكية مبدأ قيام الشعوب بالثورات ضد الحكومات التي لم تحظى بثقة الشعوب ،وتغييرها بحكومة تنبثق عن إرادة الشعب ،ومن هنا فإن دروس الثورة الأمريكية وما أعطته ،لن يبقى أحرفاً ميتة وإنما ستصبح مثلاً يحتذى به في أوروبا وفي كل أنحاء العالم وهذا ما حدث بالفعل ،حيث قامت العديد من الثورات ضد السيطرة الإستعمارية الإسبانية و البرتغالية في أمريكا اللاتينية [3] ،وتشجعت أيضاً مستعمرات بريطانيا في آسيا و إفريقيا على القيام بثورات ضدها [4].

---

[1]–عبد الوهاب بن صالح بابعير ،المرجع السابق ،ص 85.

[2]–بشرى طايس عبد المؤمن ،الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية 1778–17783 م،مذكرة ماجستير تخصص آداب في التاريخ الحديث ،كلية التربية جامعة المستنصرة ،بغداد ،2006،ص 181.

[3]–عبد الكافي الصطوفي و آخرون ،دراسات في تاريخ أوروبة في العصر الحديث ،منشورات جامعة دمشق ،سوريا 2008،ص 362.

[4]–صالح حسن المسلوت ،المرجع السابق ،ص 40.

تركت الثورة الامريكية أثراً على الأوروبيين الذين أيقنوا بأن المذاهب الفلسفية التي كانت في طور النقاش يمكن تطبيقها على أرض الواقع كما حدث في المستعمرات الإنجليزية ومن هنا فقد لعبت الثورة الأمريكية التي وصلت أخبارها إلى أوروبا عن طريق الصحافة والصالونات ،وعن طريق الأوروبيين وخاصة الفرنسيين الذين شاركوا فيها[1] ،فقد نتج عنها نتائج سياسية في منتها الخطورة في فرنسا نفسها فقد ساعدة على الإسراع بالثورة الفرنسية ،ذلك أن الفرنسيين الذين شاركوا في حرب الإستقلال الأمريكية ،قد عادوا مؤمنين بأفكار الحرية والمساواة فعملوا على نشرها في بلدهم،وفكر الفرنسيون في ذلك وبدأت المناقشات حول حقوق المواطن وسيادة الشعب[2].

أدت الثورة الأمريكية إلى ولادة أمة جديدة لأول مرة في التاريخ الحديث تؤمن بسيادة الشعب ،حيث ساهمت في إيجاد الشخصية الأمريكية والتي عملت على تطوير نفسها وإنشاء إقتصاد خاص وعملة خاصة بها هو الدولار الأمريكي ،وفي المقابل خسرت بريطانيا الكثير من الناحية الإقتصادية وخاصة موارد المستعمرات ،فكانت أمريكا بمثابة خزان يضخ الموارد الأولية إلى البلد الأم كلما دعت الحاجة إلى ذلك ،ولكن بعد إنتهاء الثورة الأمريكية بدأ ميزانها التجاري بالإضطراب ،ومع مرور الزمن أخذت السفن الأمريكية تنافس السفن البريطانية[3].

كانت المشكلة التي واجهت الأمريكيين بعد تحقيق الإستقلال تكمن في كيفية حكم أنفسهم وكيفية الحفاظ على الوحدة التي تكونت أثناء الحرب ،فلقد إنتهى الوجود البريطاني من جميع الولايات ،حيث كانت إنجلترا وحدها هي المسؤولة عن الإدارة الداخلية والعلاقات

[1]–عبد الكافي الصطوفي وآخرون ،المرجع السابق ،ص 362.

[2]–صلاح أحمد هريدي ،المرجع السابق ،ص–ص 72–73.

[3]–محمد حسين العليان ،المرجع السابق ،ص 159.

الخارجية والدفاع عن هذه الولايات ،كذلك كان التاج البريطاني يتحمل مسؤولية الفصل في قضايا الملكية والنزاع بين الأفرد في المستعمرات[1].

بعد الإعتراف بإستقلال الو م أ ،كان على الأمريكيين أن يجتازوا أزمة إستمرت أربعة سنوات مرت بمراحل خطيرة هددت وجود الدولة الجديدة نفسها وكان سبب هذه الأزمة مسألة الدستور الذي سيوضع للولايات المتحدة الأمريكية[2] فكان هناك إتجاهين في أمريكا الأول يطلق عليهم الجمهوريون ،كانوا يرغبون في أن تضل كل ولاية تتمتع بسيادتها ،وتحتفظ حيال الآخرين بكامل إستقلالها ،وبضرورة المحافظة على المساواة بين كافة الولايات رغم تميزها عن بعضها البعض في الثروة وتعداد سكانها ،والإتجاه الآخر الذي أطلق عليهم فيما بعد بالفيدراليين أو الإتحاديين رغم رغبتهم في أن يتركوا لكل ولاية إستقلال ذاتي واسع ألا أنهم يشعرون بضرورة الإتحادى الذي ينشأ عن طريق حكومة مركزية لها سلطة قوية وأن يسمح للمستعمرات السابقة بأن تضمن لنفسها مكانة هامة في العالم[3].

فإنعقدت مؤتمرات كثيرة لتقرير شكل الحكومة الأمريكية وإقرار دستور ينضم شكل دولة الإتحاد ووضع التصور النهائي لنضام يكفل الحريات وينضم الحقوق والواجبات بين السكان ،وكان آخر هذه المؤتمرات مؤتمر فيلادلفيا سنة 1787 م الذي أقر دستورا جديداً للبلاد الأمريكية ويقيم حكومة فدرالية قوية ،دون أن يقضي على كيانات الدولة وإستقلالها[4] ،فأسست نظام حكومي يعتمد على فصل السلطات بعضها عن بعض ،وإحداث توازن بينها

[1]–ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 53.

[2]–صلاح أهمد هريدي ،المرجع السابق ،ص 83.

[3]–جلال يحي ،المرجع السابق ،ص 234.

[4]–عبد الوهاب بن صالح بابعير ،المرجع السابق ،ص–ص 85–86.

،وتحديد السلطات والحقوق والسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وعدم تجاوز الواحدة على الأخرى في التخصصات[1].

حيث جاء في دباجة الدستور الأمريكي مايلي: "نحن شعب الولايات المتحدة ،ومن أجل إنشاء إتحاد أكثر كمالاً وإقامة العدالة ،وضمان الإستقرار الداخلي ،وتوفير سبل الدفاع المشترك وتعزيز الخير العام وتأمين نعم الحرية لنا ولي أجيالنا القادمة ،نرسي ونقيم هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية[2]".

2. المواقف الدولية :

- فرنسا :

بعد إنتهاء حرب السنوات السبع و توسع الممتلكات البريطانية فيما وراء البحار كانت فرنسا تشعر بالإذلال و فقدان مكانتها و نفوذها كقوة عالمية ودولية متحضرة تكره التفوق البريطاني على حسابها ،وظلت تنتظر الفرصة المناسبة للإنتقام من بريطانيا و سحق قوتها والثأر لكرامتها إثر هزيمتها في حرب السنوات السبع ،والتخلص من شروط معاهدة باريس القاسية والتي أثبتت انتصار بريطانيا [3].

كانت فرنسا تراقب باهتمام تطور الأحداث في المستعمرات البريطانية في العالم الجديد ،اذ كان يسرها إلى حد كبير أن ترى عدوتها القديمة إنجلترا تواجه الحروب والمصاعب في العالم الجديد ،ولذا فإن وزارة الخارجية الفرنسية كانت على إتصال سري مستمر ببعض رجال الثورة الأمريكية مقدمة لهم النصح أحياناً و المساعدات أحياً أخرى

---

[1]–مفيد الزيدي ،المرجع السابق ،ج 1 ،ص 539.

[2]–وزارة الخارجية الأمريكية مكتب برامج الإعلان الخارجي ،حول أمريكا دستور الولايات المتحدة الأمريكية مع ملاحظات تفسيرية ،2005 ،ص 19 ،متاح على الرابط:

https://archive.org/download/amsaf/amsaf07.pdf

تاريخ :2018-05-22 الساعة 16:22.

[3]–بشرى طايس عبد المؤمن ،المرجع السابق ،ص 77.

وكثيراً ما أرسلت لهم و في غفلة عن أعين الأسطول البريطاني شحنات من الأسلحة و الذخيرة ،كما أنها استقبلت عدداً من زعماء الثورة الأمريكية بصورة غير رسمية في باريس[1] .

أما بالنسبة للشعب الفرنسي فكان حماس الأحرار منهم للثورة الأمريكية عظيماً إذ رأوا في انتصارها انتصاراً لمثلهم ومبادئهم في الحرية و العدالة والمساواة ،فأبحر العديد من المتطوعين الفرنسيين إلى العالم الجديد ليقدموا للثورة الأمريكية خدماتهم الحربية ،وكان على رأسهم المركيز لافيات وهو ضابط شاب في الجيش الفرنسي وقد إلتحق بجيش جورج واشنطن وخدم القضية الأمريكية بإخلاص مما جعله يتبوأ مكانة كبيرة عند الأمريكيين [2].

- **إسبانيا :**

حذت إسبانيا حذو حليفتها فرنسا حيث عمدة إلى دعم المستعمرات الثلاثة عشر أثناء الثورة بداية من سنة 1776 م ،وذلك عن طريق تمويل مشترك مع شركة هورتليز رودرينك وهي شركة تجارية كانت توفر الإمدادات العسكرية للثوار ،كما وفرت لهم الأموال من ذهبً وفضةُ من كوبا وهافانا ،فكان هذا الدعم نتيجة لرغبت إسبانيا في إضعاف الإمبراطورية البريطانية وإزالتها من دائرة النفوذ في العالم الجديد التي تسببت لها بخسائر فادحة أثناء حرب السبع سنوات ،فضلاً عن رغبتها في إسترجاع مضيق جبل طارق و فلوريدا أيضاً[3].

- **هولندا:**

لم تكن هولندا في البداية متورطة في حرب الإستقلال الأمريكية ،فقد كانت تربطها علاقة تجارية مع المستعمرات ،ولكن ونتيجة لضغط البريطاني منعت هذه الأخيرة التجار الهولنديين من التعامل التجاري مع مستعمراتها في أمريكا الشمالية ،وزيادتاً على ذالك كثيراً

[1]–عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 75.

[2]– عبد العزيز سليمان نوار و محمد محمود جمال الدين ،المرجع السابق ، ص 63.

[3]–هوازن طارق يوسف العباسي ،الموقف الدولي من الحرب الأهلية الأمريكية 1761–1765 م ،أطروحة دكتوراه ،تخصص فلسفة في التاريخ الحديث ،كلية الآداب جامعة الموصل ،العراق ،2015،ص 191.

ما كانت السفن الهولندية المحملة بالبضائع تتعرض للقرصنة من قبل الأسطول البريطاني ،فسخطت هولندا من قرصنة بريطانيا للسفن الهولندية التي على إثرها أصابها الضرر ،لذلك أظهرت هولندا رغبة ملحة وخاصة من قبل تجارها وصيارفتها في خرق القوانين البريطانية و الإستمرار في علاقتها التجارية مع أمريكا وفرنسا أيضاً واستغلال الحرب لتحقيق منافع تجارية من خلال التعامل التجاري مع هما [1].

- **روسيا :**

أدركت روسيا ومنذ الأيام الأولى لحرب الإستقلال الأمريكية مدى تأثير تلك الحرب على التجارة الروسية مع تلك المستعمرات ،لاسيما مع إزدياد أعمال القرصنة البريطانية و التي انتشرت خلال السنوات الأولى لتلك الحرب ،فعلى الرغم من المحاولات المتكررة من قبل الملك جورج الثالث للحصول على دعم روسيا لإخماد ثورة المستعمرات الأمريكية ،إلا أن روسيا رفضت تقديم أية مساعدات عسكرية لبريطانيا،وقررت إتباع سياسة الحياد ،حتى لا تتهم بالتبعية لبريطانيا ،فضلاً على ذلك فإن روسيا كانت منشغلة بتوسيع ممتلكاتها تجاه الدولة العثمانية [2].

لقد زاد من تطور الأمور سوءاً بالنسبة لبريطانيا أن معظم الدول الأوروبية إستاءت من محاولة بريطانيا تفتيش البواخر التجارية للدول المحايدة ومصادرتها أحياناً ،فعقدت هذه الدول فيما بينها حلفاً أطلق عليه الحياد المسلح لصيانة حقوقها التجارية من التدخل البريطاني ،وهكذا أصبحت بريطانية في حرب مع ثلاثة دول كبرى وفي موقف عدائي تجاه

[1]–بشرى طايس عبد المؤمن ، المرجع السابق ،ص 129.

[2]–حمزة ملغوث فعل البديري ،موقف روسيا من حرب الاستقلال الأمريكية 1775–1783 م ،في مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربية و الإنسانية جامعة بابل ،ع 35 ،العراق ،2017،ص 895.

معظم الدول الأوروبية الأخرى ،فكان هذا عاملاً مهماً في عدم تمكن بريطانيا من الإنتصار في حرب القارة الأمريكية لأنها بدت وكأنها تحارب العالم كله وعلى وجهتين برية وبحرية [1].

[1]–فراس البيطار ، الموسوعة السياسية و العسكرية،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2013، ج2، ص 1135.

من خلال ما سبق توصلت إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها فيما يلي :

-بعد التذمر الذي ساد سكان المستعمرات جراء الضرائب التي فرضت من طرف بريطانيا ،قرروا مجابهة الحكومة البريطانية فعملوا على عقد إجتماع في مدينة فيلادلفيا أطلقوا عليه اسم مؤتمر فيلادلفيا الأول سنة 1774 م ،الذي قرروا من خلاله توجيه خطاب إلى الملك جورج الثالث ينص على ضرورة المحافظة على حقوق سكان المستعمرات واعتبارهم مواطنون إنجليز يمتلكون نفس الحقوق مقارنةً مع أقرانهم في البلد الأم بريطانيا .

-قررت بريطانيا المضي قدماً في سياستها ضد المستعمرات الأمريكية دون مراعاة القرارات التي جاء بها مؤتمر فيلادلفيا الأول و كرد فعل على ذلك ، عقد الأمريكيون مؤتمراً آخر سنة 1775 م ،عزموا خلاله على إنشاء جيش أمريكي وعينوا جورج واشنطن قائداُ له .

-بعد أن أعلنت المستعمرات الإستقلال عن بريطانيا سنة 1776 م بدأت سلسلة من المعارك حيث كانت الكفة في البداية راجحة لصالح بريطانيا ولكن مع الدعم الفرنسي و الإسباني للثورة ،حققت أمريكا النصر على بريطانيا وكانت آخر معركة خاضتها هي معركة يورك تاون .

-سيقت بريطانيا في النهاية إلى توقيع معاهدة باريس سنة 1783 م حيث اعترفت فيها باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ،وعليه أصبحت الثورة الأمريكية رمزاُ يحتذ به ،حيث تعتبر من أسباب قيام الثورة الفرنسية سنة 1789 م وذلك بعد عودة المتطوعين الفرنسيين في حرب الاستقلال الأمريكية مؤمنين بمبادئ الحرية و المساواة .

الخاتمة

لقد اتضح لي من خلال معالجتي لموضوع حرب الإستقلال الأمريكية أن المستعمرات البريطانية في العالم الجديد منذ بداية تأسيسها تمتعت بنوع من الإستقلال والحكم الذاتي في إدارة شؤونها بعيداً عن السيطرة البريطانية ،ولكن بعد إنتهاء حرب السنوات السبع و على الرغم من إنتصار بريطانيا فيها و إتساع إمبراطوريتها بعد توقيع معاهدة باريس 1763 م ،إلا إنها عمدت إلى تغيير سياستها تجاه مستعمراتها وخاصة في أمريكا الشمالية ،وذالك نتيجة للديون الضخمة التي ترتبت عن هذه الحرب .

لجأت بريطانيا إلى فرض الضرائب المختلفة على سكان المستعمرات وشددت على ضرورة جباتها حتى لو لزم الأمر إستخدام القوة ،فأثارت هاته القوانين سخط جميع فئات السكان في المستعمرات وخاصة مع رفض بريطانيا أن يكون لهم ممثلين في البرلمان الانجليزي ،فكانت هذه السياسة متعارضة إلى حد كبير مع رغبات ومصالح سكان المستعمرات .

غير أن الثوار الأمريكيون ومنذ بداية حرب الإستقلال الأمريكية لم يندفعوا للمطالبة بالاستقلال عن البلد الأم بل ساروا نحوه مترددين ،حيث –وفي مراحل متقدمة من الثورة– لم تكن فكرة الإنفصال الكلي عن بريطانيا واردة عندهم حتى ذلك الحين فكل مطالبهم كانت تتمثل في المساواة مع أقرانهم في إنجلترا وإنتخاب ممثلين عنهم في البرلمان الإنجليزي ،إلا أن الإنجليز لم يعملوا على إحتواء الثورة وإنما لجئوا على العكس من ذلك إلى تضييق الخناق على أبناء المستعمرات وإستخدام الشدة و العنف والمضي قدماً في سياستها الجديدة ،فأدى ذالك إلى مطالبة أبناء المستعمرات بالإستقلال والذي تحقق سنة 1783 م .

كما نستنتج أنه بالرغم من أن الشعب الأمريكي لا يملك تاريخاً طويلا بالمقارنة بكثير من الشعوب في أوروبا وإفريقيا وآسيا إلا أن الخبرات التي اكتسبها منذ بداية تكوينه على الأرض الأمريكية والأحداث التي صنعها حولته إلى قوة عظيمة في مدة قصيرة سيطرة على

العالم و أصبحت دولة مهابة الجانب وأثبتت وجودها على الصعيد الدولي بجدارة ،فتمثل حرب الإستقلال الأمريكية أحد أهم المرتكزات التي بنا عليها الأمريكيون تاريخهم و منعطف هام في التاريخ الأمريكي حيث تعتبر هذه الأخيرة أول حرب تحريرية عن السيطرة البريطانية.

الملاحق

الملحق رقم 1 : خريطة توضح رحلات كريستوف كولمبس إلى العالم الجديد.

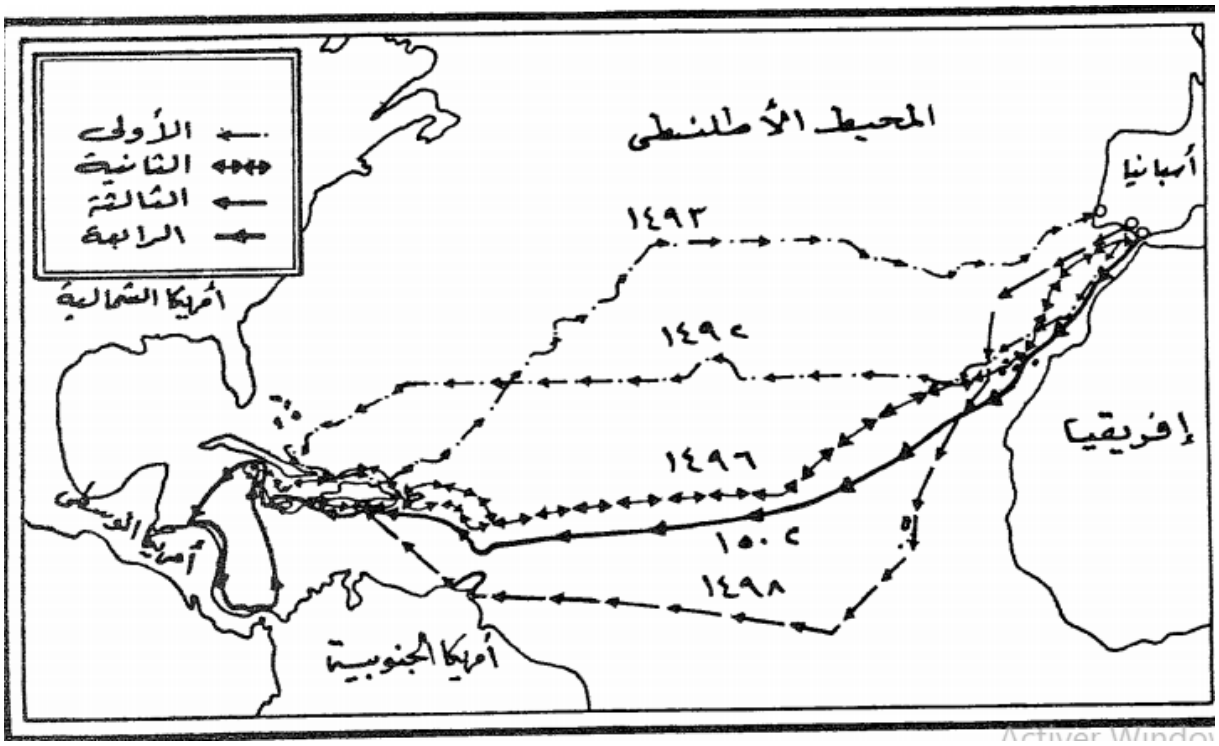

المرجع :

-عيسى علي ابراهيم ،الفكر الجغرافي و الكشوف الجغرافية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2000 ،ص 26.

الملحق رقم 2 : خريطة توضح رحلة فرديناند ماجلان حول العالم.

المرجع :

أشرف صالح محمد سيد ،أصول التاريخ الأوروبي الحديث ،دار ناشري للنشر الإلكتروني ،الكويت ،2009 ،ص 71.

الملحق رقم 3 : خريطة تمثل الكشوف الجغرافية الفرنسية في أمريكة الشمالية .

المرجع :

– محمد خميس الزويكة ،جغرافية العالم الجديد ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2000، ص 53.

الملحق رقم 4:خريطة تمثل المستعمرات الثلاثة عشر التي أسستها بريطانيا في العالم الجديد

المرجع :

مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ،تاريخ مصور للولايات المتحدة الأمريكية ،الحياة في أمريكا ،ع 7،القاهرة ،ص 7.متاح على الرابط :

https://archive.org/details/TarikhMosawarLelWelayatAlMotaheda

التاريخ :2018/5/22 ،على الساعة: 22:52

الملحق رقم 5:وثيقة تمثل إعلان المستعمرات الإستقلال عن بريطانيا.

متاح على الرابط:

http://www.aljazeera.net/File/GetImageCustom/5ef0e5b2-b32e-43aa-913e-178b9ea575d3/891/501

التاريخ:2018/06/09.

الوقت:18:30.

الملحق رقم 6:خريطة توضح انسحاب القوات الامريكية من نيويورك إلى بنسلفانيا.

المرجع : يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية 1776–1783 م ،في مجلة مركز بابل ،ع 1،العراق ،2011،ص182

الملحق رقم 7: خريطة توضح سير القوات الأمريكية ومهاجمتها للبريطانيين في مدينة ترنتون.

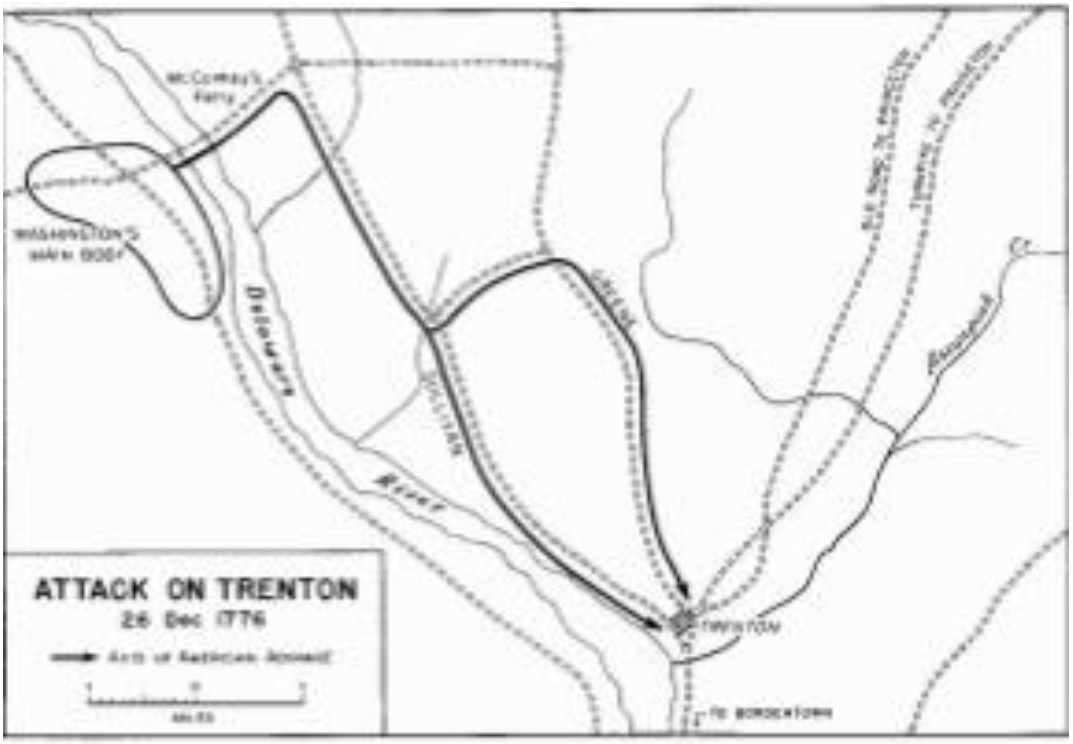

المرجع :

- Robert W. Coakley and Stetson Conn ,The War of The American Revolution , Center of Military History, Washington , 2010,p51.

الملحق رقم 8: خريطة توضح حصار القوات الأمريكية و الفرنسية للبريطانيين في معركة يورك تاون .

المرجع:

-Conn and Stetson Coakley W. Robert , OPCIT , P,78

قائمة

المصادر

والمراجع

أ -المصادر:

1) بنية ستيفن فنست ،أمريكا ،ت : عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، 1954.
2) نيفنز الان و كوماجر هنري ستيل ،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ت:محمد بدر الدين الخليل ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1990.

ب -المراجع :

-باللغة العربية:

1)ابراهيم دسوقي ناهد ،التاريخ الامريكي ،دار المعرفة الجامعة للنشر و التوزيع ،الاسكندرية ،2011 .
2)أبو علية عبد الفتاح حسين ،تاريخ الامريكيتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ ،الرياض، 1987.
3)أبو علية عبد الفتاح و ياغي إسماعيل أحمد ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،ط 3 ،دار المريخ ،الرياض ،1993.
4) ام-ايه جين لوند سبورو ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر العالم الواسع ،ت :يوسف نصر الدين ،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ،2012 .
5)بابعير عبد الوهاب صالح ،الولايات المتحدة الأمريكية من المستعمرات إلى الهيمنة ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،جدة ،2005.
6) برجر جوزيف ،مكتشفو العالم الجديد ،ت:السيد يوسف نصر ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،د س.
7)البطريق عبد الحميد و نوار عبد العزيز ،التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامنة عشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997 .
8) تسن فرغلي علي ،تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ،دار الوفاء ،الاسكندرية،2002.

9)جونسن بول ،جورج واشنطن الأب المؤسس ترجمة إبراهيم السيد ،كلمات عربية للترجمة والنشر ،القاهرة ،2009

10) حجر جمال محمود ،دراسات في التاريخ الامريكي ،دار المعرفة الجامعة ،الاسكندرية ،2006.

11) راشد زينب عصمت ،تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دس.

12) زاوتر أودو ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى الآن ،دار الحكمة ،لندن ،2006

13) السبعاوي عوني عبد الرحمان ،التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ،دار الفكر،عمان ،2009.

14) سعيد شلبي شرين ،موجز التاريخ الأمريكي مكتبة الإسكندرية ،د ب ن ،د س ن.

15) سيد أشرف صالح محمد ،أصول التاريخ الاوروبي الحديث ،دار ناشري للنشر الالكتروني ،الكويت ،2009.

16) السيد محمود ،تاريخ أوروبا والأمريكيتين ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2003 .

17) الشيخ رأفت غنيمي ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الهرم (مصر) ،2006 .

18) الصطوفي عبد الكافي و آخرون ،دراسات في تاريخ أوروبة في العصر الحديث ،منشورات جامعة دمشق ،سوريا 2008،ص 362.

19) عبد الحميد ألاء ،جغرافيا العالم ،دار اليازوردي ،الأردن ،2007 .

20) عبد علي أكرم ،تاريخ أوروبا الحديث ،دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان،2009 .

21) عتريس محمد ،معجم بلدان العالم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2002.

22) العقاد عباس محمود ،بنجامين فرانكلين صورة عالم كاتب ،فيلسوف ،إنسان ،مؤسسة فرانكلين لطباعة ،القاهرة،1955

23) عقلة المومني محمد أحمد و الخفاف عبد علي ،جغرافية القارات الناشرون (دار الكندي و دار طارق للنشر و التوزيع)،الاردن ،1998.

24) علي محمد ،الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر الى القرن السادس عشر ،المطبعة الجمالية بالقاهرة ،القاهرة ،1913.

25) عمر عبد العزيز عمر،التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعة ،الأزاريطة (مصر) ،2000 .

26) فيشر هربرت ،أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ،ط 3 ،ت :زينب عصمت راشد و أحمد عبد الرحيم مصطفى ،دار المعارف القاهرة ،1961.

27) كاتب مجهول ،رحلات ماركوبولو ، ط2 ،ت:عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،1995.

28) المسلوت صالح حسين ،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من النشأة الى القطبية الاحادية ،مكتبة المتنبي ،المملكة العربية السعودية ،2011.

29) المقريحي ميلاد ،تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848،دار المكتبة الوطنية ، بنغازي (ليبيا) ،1996.

30) موسى سلامة ،كتاب الثورات ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ،2014.

31) النايف حسام ،تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر 1945-1492 ،منشورات جامعة دمشق ،كلية الأدب ،سوريا، 2015-2016.

32) نجم زين العابدين شمس الدين ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،دار المسيرة ،الأردن ،2012.

33) نوار عبد العزيز سليمان ،محمد محمود جمال الدين ،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرين السادس عشر حتى القرن العشرين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999.

34) نوار عبد العزيز سليمان و جمال الدين محمد محمود ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،دار الفكر العربي ،مصر ، 1999.

35) نوار عبد العزيز سليمان و نعنعي عبد المجيد ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ،دار النهضة العربي ، بيروت،1973.

36) النيرب محمد محمود ،مدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ،1997.

37) هريدي صلاح أحمد ،دراسات في التاريخ الامريكي ،دار الوفاء ،الاسكندرية ،2000.
38) هريدي علي صلاح احمد و آخرون ،تاريخ أوروبا الحديث ،مكتبة بستان المعرفة ،كفر الدوار ،2008 .
39) هيتشنز كريستوفر ، توماس جيفرسون وإعلان إستقلال أمريكا ،ترجمة رشا سعد زكي ،كلمات عربية للطباعة والنشر ،القاهرة ،2007 .
40) وزارة الخارجية الأمريكية مكتب برامج الإعلان الخارجي ،حول أمريكا دستور الولايات المتحدة الأمريكية مع ملاحظات تفسيرية ،2005 .
41) ولز هـ-ج- ،معالم تاريخ الإنسانية ،ت: عبد العزيز توفيق جاويد كتب عربية ،المجلد 4 ،مصر الجديدة ،1952 .
42) وود جوردن س- ،الثورة الأمريكية ،ت: نادر سعادة ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن) ،2006 .
43) يحي جلال ،التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ،المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطة (مصر) ،د س.
44) يحي جلال، أوروبا في العصور الحديثة ،الهيئة المصرية العامة ،الكتاب ،الإسكندرية ،1981.
45) اليوت موريس صاموئيل ،كريستف كولمبس المكتشف العظيم ،ت:فوزي قبلاوي ،مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ،بيروت-نيويورك ،1959.

-باللغة الأجنبية :

1) Edward Channing, A Short History of the United States , With Maps and Illustration , Cambridge, 1908.
2) Robert W. Coakley and Stetson Conn ,The War of The American Revolution , Center of Military History, Washington , 2010.

ت -**المقالات :**

1) البديري حمزة ملغوث فعل ،موقف روسيا من حرب الاستقلال الأمريكية 1775-1783 م ،في مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربية و الإنسانية جامعة بابل ،ع 35 ،العراق ،2017،ص 895.
2) العليان عادل محمد حسين ،الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها ،في مجلة سرى من رأى ،كلية التربية سمراء ،ع 38.
3) الياسري يونس عباس نعمة ،حرب الاستقلال الامريكية 1776-1783 م دراسة تأريخية ،في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ،جامعة بابل ،العراق ،د س .
4) الياسري يونس عباس نعمة ،العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية 1776-1783 م ،في مجلة مركز بابل ،ع 1،العراق ،2011.

ث -**الرسائل الجامعية :**

1) برواري شفان محمد خالد ،الحرب الأهلية الأمريكية 1765-1767 مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة دهوك ،2009 .
2) طايس عبد المؤمن بشرى ،الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية 1778-17783 م،مذكرة ماجستير تخصص آداب في التاريخ الحديث ،كلية التربية جامعة المستنصرة ،بغداد ،2006،ص 181.
3) عبد الامير جاسم ماهود الاسدي سهى ،الرقيق في الولايات المتحدة الامريكية 1732-1761 م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة كربلاء ، العراق ، 2017.

4) هوازن طارق يوسف العباسي ،الموقف الدولي من الحرب الأهلية الأمريكية 1761-1765 م ،أطروحة دكتوراه ،تخصص فلسفة في التاريخ الحديث ،كلية الآداب جامعة الموصل ،العراق ،2015.

ج - الموسوعات :

1) البيطار فراس ، الموسوعة السياسية و العسكرية ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن،2013 ، ج 2.
2) البيطار فرانس ،الموسوعة السياسية والعسكري ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن)،دس، ج 3.
3) الزيدي مفيد ،موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان(الاردن) ،2004 ، ج 1.
4) الزيدي مفيد ،موسوعة تاريخ أوروبا عصر النهضة ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان(الاردن) ،2004 ،ج 2.
5) الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ،1979.
6) الموسوعة العربية العالمية ،ط 2 ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1999 .

ح - المواقع الالكترونية :

1. http://www.aljazeera.net/File/GetImageCustom/5ef0e5b2-b32e-43aa-913e-178b9ea575d3/891/501
2. https://archive.org/details/TarikhMosawarLelWelayatAlMotahedа

3. https://books.google.com/?hl=ar
4. https://drive.google.com/file/d/1806rowy3sEwrIMlg_R_-jPvilgtkTB7f/view

فهرس

المحتوى

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	...
إهداء	...
قائمة المختصرات	...
مقدمة	أ–ج
الفصل التمهيدي :العالم الجديد من الاستكشاف إلى الاستعمار.	
اولاً: إستكشاف أمريكا:	14
أ –عوامل ظهور حركة الكشوف الجغرافية.	14
ب –بداية إستكشاف العالم الجديد.	16
ثانياً : تأسيس المستعمرات الإنجليزية.	20
ثالثاً : الأوضاع العامة داخل المستعمرات بعد تأسيسها:	23
أ – الأوضاع السياسية .	23
ب – الأوضاع الإقتصادية.	24
ت – الأوضاع الإجتماعية.	26
الفصل الأول :العوامل الممهدة لقيام حرب الإستقلال الأمريكية.	
أولاً : تغير السياسة البريطانية تجاه أبناء المستعمرات .	32
ثانيا : فرض الضرائب المجحفة :	36
أ – قانون العسل الأسود Molasses Act 1733.	38
ب – قانون السكر Suger Act 1764.	39

ت -قانون العملة Currency Act 1764.	39
ث -ضريبة الدمغة أو رسوم الطوابع Stamp Act 1765.	39
ج -ضريبة تاونشند 1767.	40
موقف سكان المستعمرات من الضرائب.	40
ثالثاً : مذبحة بوسطن و حفلة شاي بوسطن.	42
رابعاً : فرض القوانين الخمسة الجائرة.	43
خامساً: العامل النفسي.	45
الفصل الثاني :تطورات المعارك الحربية وتحقيق الإستقلال.	
اولاً :**تطورات الأحداث قبل إعلان المستعمرات الأمريكية الإستقلال :**	50
أ - مقدمات الحرب.	50
ب - إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول 1774 .	52
- العلاقة بين أبناء المستعمرات وبريطانية.	54
ج_ إنعقاد مؤتمر فيلادلفيا الثاني 1775.	55
د- إعلان الإستقلال 1776 م.	58
ثانياً :تطورات الأحداث بعد إعلان المستعمرات الأمريكية الإستقلال :	60
أ - أهم المعارك الحربية	60

1. معركة نيويورك.	62
2. معركة ترنتون .	64
3. معركة سراتوجا.	64
–نتائج معركة سراتوجا.	67
4. معركة يورك تاون .	69
ب –معاهدة باريس و تحقيق النصر 1783 م.	71
–موقف فرنسا من المعاهدة.	72
ت –النتائج المترتبة عن الحرب وموقف بعض الدول منها .	73
1 – النتائج .	73
2 –المواقف الدولية .	76
- فرنسا .	76
- إسبانيا .	77
- هولندا .	77
- روسيا	78
الخاتمة	82
ملاحق	85
قائمة المصادر والمراجع	95